أوراق متفرِّقة

نذر اللّه نزار

obeikan.com

الكتاب: أوراق متفرّقة (شعر)
المؤلف: نذر الله نزار
الطبعة الأولى: القاهرة ٢٠١٧
رقم الإيداع: ١٤٠٨٢ / ٢٠١٧
الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978-977-493-284-7

الناشر
شمس للنشر و الإعلام
٢٧ ش الثلاثين. برج الشانزليزيه. زهراء المعادي. القاهرة
ت فاكس: ٠١٢٨٨٨٩٠٠٦٥ (٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف: ياسمين عكاشة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لا يسمح بطبع أو نسخ أو تصوير أو تسجيل
أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة كانت
إلا بعد الحصول على موافقة كتابية من الناشر

obeikan.com

نذر الله نزار

(طاجيكستان)

أوراق متفرِّقة

قصائد

شمس
للنشر والإعلام

obeikan.com

obeikan.com

إهـــداء

إلى

أستاذي في اللغة العربية

حسن إبراهيم النقاش

أُهدي هذا الكتاب

نزر الله نزار

obeikan.com

obeikan.com

مقدمة المؤلف

بلدي اسمه طاجيكستان(*)، المعروفة بـــ "بلاد ماوراء النهر" قديماً، تلكم البقعة الصغيرة النائية من أرض المعمورة قد أنعم الله عليها بكثرة الجبال الشاهقة وغزارة المياه المتدفقة نحو الأسفل لتروي ظمأ وديانها ووديان بلاد أخرى تجاورها، وخصَّ أبناءها بصفاء القلوب ونقاء الضمائر وطهارة الإيمان، يجتمع فيهم شموخ الجبال ووداعة الوديان... والطاجيك من أقدم شعوب العالم تاريخاً وحضارة، ومن أكثر المسلمين إسهاماً وأريحية في حمل راية الحنيفية السمحة علماً وشريعة، ومن أحرصهم على إحياء السنة النبوية الشريفة الطاهرة تحقيقاً وتدقيقاً، ومن أقرب الناس ارتباطاً وصلةً بالعرب منذ صدر الإسلام.

وأنا طاجيكي الجنسية، عضو اتحاد كتاب طاجيكستان، وُلدتُ سنة ١٩٤٩م في أسرة معلم مدرسي بقرية تسمى "دَرْغْ" وهي قرية من القرى الجبلية النائية تحتضنها جبالٌ انتصبت شموخاً بين غيرها من جبال طاجيكستان، قرية يسقيها نهر "زرفشان" الذي يندفع مسرعاً نحو سمرقند وبخارى، كان ذات يوم قد شرب منه رجالٌ كالإمام البخاري والفقيه أبي الليث السمرقندي وشيخ الرئيس أبي علي بن سينا... وما أكثرهم عدداً تدين لهم الحضارة الإسلامية!.

(*) اسم هذا البلد يُكتب بـ "تاء" أيضًا، كما هو في الكتابة الفارسية

openkan.com

وفيما بعد وصفتُ مسقط رأسي هذا اعتزازاً به في أنشودة كتبتها بالعربية كان تلاميذ مدرستنا القروية يرددونها في شتى المناسبات، ومطلعها:

تلك دَرْغُ قــد عَلَــتْ موضــعاً بــين الجبــالْ
وسَــقَتْ مــاءً صَــفَا مــن عيونِهــا الرجــالْ

وأول لمسة لي بلسان الضاد حدثت في سنة ١٩٦٧م عندما التحقت بكلية اللغات الشرقية (فرع اللغة العربية) بجامعة طاجيكستان الوطنية بمدينة دوشنبيه ، وأخذتْ تتبلور لدي بوادر ما أنا فيه الآن من القناعة بأنني لم أُخطِئ إطلاقاً في اختيار مهنة تختص بالعرب ولغتها البليغة وآدابها السامية وثقافتها الأصيلة العريقة التي تأثرتْ بها ثقافة أبناء بلدي ، وبين ثقافات الشعوب والأمم قلما نجد ثقافتين تلتقيان في الأصالة والتفاعل كما هو الحال بالنسبة للثقافتين العربية والطاجيكية... وفي عهدٍ مضى منذ الفتوحات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر وخراسان كانت هاتان الثقافتان ثقافة واحدة وإن اختلفت لغة التعبير عنهما ، وحتى أن اللغة الطاجيكية - وهي اللغة الفارسية عينها - تأثرت كثيراً باللغة العربية وأخذت منها كل ما استطاعت أن تأخذه من كلمات ومفردات لتصبح بذلك مزيجاً جميلاً من العربية والفارسية، وفي كل ما بلغتْهُ الثقافة الطاجيكية من السمو والرقي في عهدها ما بعد انتشار الإسلام يعود فيه الفضل إلى الثقافة العربية ومدى التفاعل بها ، والتاريخ المشترك حافل بأمثلة رائعة عن هذا القبيل من التفاعل والتواصل.

وكانت هذه الحقيقة الساطعة قد ملأت شغاف قلبي حباً للعربية ، وأفاضته حماساً للتعمق فيها بغية توظيف نفسي بقدر ما تؤهلني معرفتي اللغوية في إعادة مد جسور التواصل بين الثقافتين الشقيقتين العربية والطاجيكية بالإبداع

والترجمة بعد قطيعة دامت قرون... وفيما بعد لتحقيق هذا المشروع أسستُ الملتقى الثقافي الطاجيكي العربي.

وباكورة أعمالي نشرتها صحيفة "أنباء موسكو" الصادرة آنذاك بالعربية، كما قمتُ بترجمة نماذج من الأدب العربي إلى الطاجيكية، منها ترجمة قصائد وقصص للشعراء والكتاب العرب جبران خليل جبران (لبنان)، عبد العزيز المقالح (اليمن)، نزار قباني (سوريا)، إحسان عبد القدوس (مصر)، سعاد الصباح (الكويت)، وعشرات الآخرين... وفي الوقت نفسه نقلتُ إلى العربية قصائد الأستاذ ميرزا طرسون زاده (طاجيكستان)، رسول حمزتوف (داغستان)، زلفيه (أوزبكستان)، مكسيم تانك (روسيا البيضاء)، وغيرهم من كبار الشعراء السوفيت؛ نُشِر معظمها في الصحف والمجلات العربية.

واليوم ارتأيتُ أن أجمع في هذا الكتاب مختارات مما عثرتُ عليه بين دفاتري ورفوف كتبي من قصاصات فيها قصائد كتبتُها بالعربية، وأخرى للشعراء الآخرين نقلتها إلى العربية، لأضعها بين يدي القارئ الكريم راجياً أن تنال بعض رضاه، مؤكداً أن ما قمت به من مجهود حتى الآن ليس سوى قطرة من البحر وأن الإبحار والتبحر فيه أكثر عمقاً أمنية مقصودة وغاية منشودة أعلل بهما نفسي، والخوض في هذا الخضمّ كان وسيبقى منهله الاندفاع الذاتي... ومن الله التوفيق.

مع تحيات

المؤلف

Openkan.com

obeikan.com

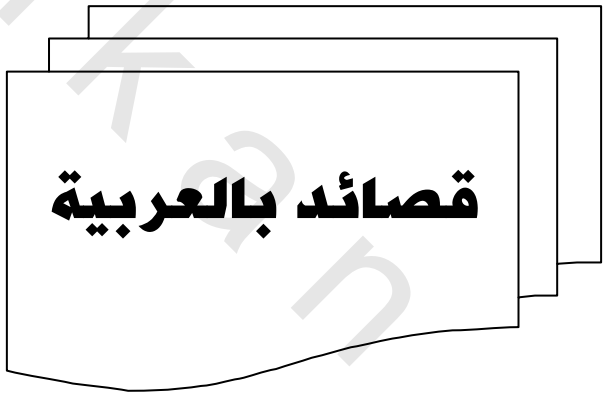

obeikan.com

obeikan.com

إلى شاعر المقاومة محمود درويش

لعل هذه المقطوعة الشعرية أول ما كتبته بالعربية وأنا طالب جامعي، وهي مهداة إلى الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش ، تقديراً له في مقاومة الاحتلال.

أخي الشاعر
أذِبْ قلبك بالدمعِ
وألقِ الذوبَ في الصحراء
وفي وادٍ بلا ماءٍ
هِضابٍ أصبحت عطشَى
لينمو فيها ما
قد يلهم الثائر.

obeikan.com

أخي الشاعر

لقد أعطيتَ للشعرِ

مضاءَ السيفِ والمدفع

ورحتَ تقاوم الطغيان

بحرفٍ كالسنا الأروع

• • • •

عن صحيفة "أنباء موسكو"، ١٩٦٩

obeikan.com

قصائد موشَّحة

هذه مجموعة مما كتبته من قصائد تُسمى في الأدب الفارسي موشَّحات أي "قصائد موشَّحة"، والعرب تسميها "قصائد متوَّجة" ، وهي قصائد ذات ترتيب خاص ، تشكِّل الحروف الأولى للأسطر اسماً لمَنْ أُهديت إليه القصيدة أو جاءت القصيدة في وصفه ، ومثل هذا النوع من القصيدة يوجد في الأدب الأنجليزي أيضاً ، يسمونه Acrostic.

• • •

إلى الزميلة كُلندام

كانت هذه القصيدة من أوائل قصائدي، أهديتها لزميلة لي في الدراسة الجامعية اسمها "كُلَنْدام" وهي ابنة فنان شهير بتمثيله زعيم الثورة البلشفية ومؤسس الدولة السوفيتية فلاديمير لينين على خشبة المسرح في طاجيكستان.
والطريف أن هذه القصيدة الموشحة بالرغم مما فيها من بساطة الألفاظ وسذاجة البيان غدت أنشودة لدي طلاب كليتيّ الاستشراق والآداب بجامعة طاجيكستان ، يحفظونها عن ظهر قلب ويغنونها في شتى المناسبات.
وكما أبلغني في حينها زميلي الأستاذ نور محمد خولوف –وهو الآن دبلوماسي كبير وسفير لروسيا الاتحادية لدي دولة قطر – أن مجموعة من المترجمين الطاجيك العاملين في اليمن الجنوبي ؛ وهو واحد منهم ؛ غنوها في حفلة غنائية لهم في عدن ونالت إعجاب الجمهور اليمني.

Opeikan.com

ك كَالعــادَةِ أقُــولُ قَــوْلي لَــكِ جَهُــورَا
ل لَــوْ لا أرَاكِ يَوْمــاً يَبْــدُو لَنَــا دُهُــورَا
ن نَــبْضَ مُحَبَّتِنَــا حَتَّــامَ نَسْــتُرُهُ
د دَاءُ القُلُوبِ يَوماً قــد يَبْتَــدي ظُهُــورَا
ا أبْكِي دَمَ الفِرَاقِ هَــلْ تُبْصِــرِينَ أنــتِ
م مهما دُمُوعي ســالَتْ سَــتَمْلأُ بُحُــورَا

• • •

إلى زميلي السفير إركين خان رحمة الله زاده
(في عيد ميلاده الخمسين)

إ إذِ الجمــعُ عَمَّــت بــه "زِمجُــرود"(•)
ر رُكوباً قطــا الشــوق إليــه الوفــود
ك كحــــاذٍ حــــذوَ مــــن يلتــــزم
ي يمــــينَ الســــؤددِ ممــــن يســــود
ن نُــــوالي ولاءَ مــــن صــــادقوا
خ خَشــوعاً طَموحــاً دَؤوبــاً كَــدود
ا أطــال لــه العمــرَ ذو العــرش لــو
ن نضا عنه خمســاً مضــى مــن عقــود

(•) اسم منطقة في شِعب من أجمل الشعاب شمالي العاصمة دوشنبيه

إلى الزميلة منظفه خان

م مـــن ذا يبـــاريني هـــوىً ينتابُـــهُ في "مُنظِفـــهْ"
ن نفســـي فِـــداها ليتـــها منّـــت علينـــا مُنصِـــفهْ
ظ ظلـــت بثغـــرٍ باســـمٍ تـــدعو إليهـــا والهـــاً
ف فزعـــانَ يخشـــى قُربَهـــا مِـــن نظرتهـــا المُرهَفـــهْ
ه هيهـــاتَ لا تنـــدي بمـــا يشـــفي الغليـــلَ بينمـــا
خ خابت مناه من ســـعى يُملـــي حلـــولاً مُجحِفـــهْ
ا أبقـــى كســـيلٍ عـــارمٍ يطغـــى رُباهـــا مُزبِـــداً
ن نـــدّاً دعـــوه قـــوةً يُقـــدمْ علـــى مـــا يُوقِفـــهْ

• • •

إلى نسترن(•)

ن نـــديماً مـــا إذا جـــاءت فمرحاهـــا ومحلاهـــا
س ســـقيمَ القلـــب تشـــفيه بمرعاهـــا ومحماهـــا
ت ترجيتُ لقـــاءَ الكـــيش في بُعـــد عـــن الأنظـــار
ر رجـــاءٌ لم تحققهـــا بمنفاهـــا ومنـــها

(•) فتاة إيرانية طارت معي من جزيرة كيش إلى طهران

ن نصلي الخمسَ حتى تجمع طهران في يُسر
فتاةً غايةَ الحسن بمسراها ومسعاها

• • •

إلى الشيخ راشد بن خليفة آل مكتوم

ر رَهْنَ الإشَارَةِ أخْيارُ آلِ مَكْتُومِ
ا إنْ جَاءَهُمْ رَاجٍ رِزْقاً غَيْرَ مَقْسُومِ
ش شُدَّتْ يَدٌ قَدْ إلى الخَيْرَاتِ خَفَّتْ
د دَلْواً عَطاءً بِمِسْكِ الخَيْرِ مَخْتُومِ

• • •

إلى الدبلوماسي الكويتي بشار عبد الله المويزري

ب بَشَائِرُ وُدٍّ بِوَجْهِهِ الأَلَقُ
ش شَمَائِلُ نُبْلٍ منها الفُؤَادُ العَبِقُ
ا أَجَارَنَا فَضْلاً وَضَافَنَا كَرَماً
ر رَسُولُ نَوَايَا بالخَيْرِ يَسْتَبِقُ

• • • •

إلى الأستاذ قربان واسع

(في عيد ميلاده الستين)

فَـــتىً فَاقَنَـــا قُـــبُلاً بِمَحْـــضِ فُتُوَّتِـــهِ
وفضـــــلِ نُهَـــــاهُ وعِـــــزِّ قُوَّتِـــــهِ
بلـــوغُ العُـــلاَ صـــعبٌ إذا المـــرءُ لَـــمْ يَكُـــنْ
كَـــــ"قُربـــانَ" إذْ يقْفُـــو خُطَـــى أُبُوَّتِـــهِ
سُـــمُوٌّ بِـــهِ الخُلُـــقُ، عُلُـــوٌّ بِـــهِ النُّـــزُلُ
فَكَـــمْ لاَذَتِ الجُمُـــعُ بِحِمَـــى مُرُوَّتِـــهِ
كَـــــدُودٌ وَدُودٌ عُرِفَـــــتْ مَحَاسُـــــنُهُ
بِطُهْـــرِ مَوَدَّتِـــهِ وصـــدقِ أُخُوَّتِـــهِ
لإنْ لَـــمْ يَخْـــتِمِ اللهُ بـــابَ الرســـالا
تِ كـــانَ قَـــدْ خَصَّـــهُ بـــبعضِ نُبُوَّتِـــهِ

• • • •

إلى الزميل خسرو غائب

(عندما كان في برلين)

زميلٌ قريــبٌ بعيــدُ المنــالْ تمنٍ بقلــبٍ يشــدُّ الرحــالْ
إليه فمــا عــاد يومــاً إذنْ ليجديهِ نفعاً بحُكــم المُحــالْ

• • • •

obeikan.com

إلى السفير صلاح الدين نصر الدينوف

(في عيد ميلاده الخمسين)

صــــلاحٌ لــــدنيا صــــلاحٌ لــــدينِ إذا مـــا اعتصـــمنا بحبـــلٍ مـــتينِ
وخمسٌ مضـــينَ عقـــوداً تجلَّـــت بعِقـــــدٍ تُبـــــاهي لديـــــهِ ثمـــــينِ
فكم من عقـــودٍ ســـتأتيهِ تَتْـــرَى بِعلـــمِ الـــيقينِ وأيْـــدي الأمـــينِ
مُنانا له العـــيشَ ســـهلاً وأهـــلاً وحظَّ الحظـــيظِ وجـــاهَ المكـــينِ!

• • • •

obeikan.com

آن الأوان

(مهداة إلى الانتفاضة الفلسطينية)

ألعبــاً تُــرى يقــذف الصــبية بــالحجرْ
أم إفــراغ نقــمٍ عنيــفٍ حــواه الصــدَر؟
تعالــت هتافــاتُ: عاشــت لنــا ثــورةٌ
فهــزّت قطــاعَ القلــوب ونهــرَ البصــر
وشــعبٌ بكاملــه ثــائرٌ منــذ عــام
وآن أوانٌ لأن يســتجيبَ القــدَر
فلســطين ربــع مــن ربــوع المُــنى
إليــه النــزوع وفيــه لكــم مســتقر
فلســطين عــادت أخــيراً لهــا دولــة
بهــا احتفــى المجمــع الــدوليُّ وأقــرّ
فلســطين أرض وحــق لأبنائهــا
علــى العــيش فيهــا كبــاقي البشــر
فلســطين شــعب كفــاه الشــرود
وذُل المنــافي وســفك الــدماء هَــدَر

obeikan.com

ويـــوم ســـيأتي قريبـــاً لكـــي يـــا رفـــاق
نـــزفَّ التَّهـــاني إلـــيكم بعيـــد الظفـــر!

عن مجلة "الحرية"
للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، ١٩٨٩م

• • • •

obeikan.com

نشيد السلم

(أنشودة)

نَحْـــنُ طُـــلاَّبُ السِّـــلْمِ نَبْنِـــي الـــدُّنْيَا بِـــالعِلْمِ
رَكْبُ السِّلْمِ قَـدْ جَـرَى فِـــي المُـــدُنِ وَالقُـــرَى
هَيَّـــا بِنَـــا يَـــا أَطْفَـــالْ نَلْحَـــقْ بِحَشْـــدِ الـــوَرَى

يُعْلِـــي رَايَـــاتِ الكِفَـــاحْ العَامِـــلُ وَالفَـــلاَّحْ
كَيْمَـــا تَخْلُـــو المَعْمُـــورَهْ مِـــنَ العُنْـــفِ وَالسِّـــلاَحْ

هَيَّـــا بِنَـــا لِنَصْـــطَفْ مِـــلْءَ الأَفْـــوَاهِ نَهْتِـــفْ
عَـــاشَ السِّـــلْمُ وَلْنَجْـــرِ كَفّـــاً تُمْسِـــكُهَا الكَـــفّْ

طَرِيقُنَـــا مُـــنِيرَهْ أَهْـــدَافُنَا خَطِـــيرَهْ
حَتَّـــى بُلُـــوغِ المُنَـــى نُوَاصِـــلُ المَسِـــيرَه

• • • •

obeikan.com

قريتي "دَرْغ"

تلك "دَرْغُ" قــد علَــتْ موضــعاً بــين الجبــالْ
وســقَتْ مــاءً صــفَا مــن عيونهــا الرجــالْ

كــلُّ مــا في أرضــها مــن جمــادٍ ونبــاتْ
آيــةٌ مــن عزهــا رايــةٌ مــن حســناتْ

درغُ تزهــو بهجــةً مــن عُــلا جيرانهــا
شــاءت الأقــدارُ أن توأمــتْ كزدانهــا(•)

أهلــها أهــلُ التُقــى مجــدها مجــدٌ تليــدْ
إنهــا تحمــي القــديم كلمــا تــبني الجديــد

• • • •

(•) كَزدان : اسم قرية مجاورة متداخلة الأحياء معها

obeikan.com

دوشنبيه

في الثمانينات من القرن الماضي كان لي صديقان من مدينة طربلس في الجماهيرية الليبية وقتها وذات مرة قالا لي: "صفْ لنا مدينة دوشنبيه"... فقلت مرتجلاً:

في الجمـــالِ والبـــهاءِ ورقّـــةِ سُـــندُسِ
دوشـــنبيه يـــا خليلـــيّ أختُ طـــربلُسِ
ومـــن زارهـــا راقـــت لـــه محاســـنُها
فكم تاقت إليهـــا مـــن قلـــوبٍ وأنفُـــسِ

• • • •

opeikan.com

كتيبة على ضريح أم أولادي

في شهر فبراير عام ٢٠٠٧ كنت في مصر ضمن وفد رسمي رفيع المستوى يزورها عندما بلغني نعي موتها المفاجئ إثر حقنة قاتلة تلقتها في المستشفى، وبعد فترة وجيزة عدت إلى مصر سفيراً لبلدي وتعرفت فيها على سيدة طاجيكية تدرس في الأزهر الشريف، وتزوجتها وقلت آنذاك: "مصرُ أفقدَتْني زوجتي فزوّجتْني!"

وهذه الكتيبة بادي الأمر كتبتها بالعربية، ثم نقلتها إلى الطاجيكية:

عُقُـــودٌ مـــن الأنْـــسِ، شـــريفُ، ثلاثـــةٌ
خَلَـــوْنَ وعَزائـــي اجْتمـــاعٌ بمَحْشَـــرِ
سَـــبَقْتِ وهـــا منَّـــا اللِحـــاقُ بـــكِ المُنَـــى
فَطِـــيبي ثَـــرىً فيمـــا رِضـــىً عـــن مُقَـــدَّرِ

وهذه ترجمتها الطاجيكية:

Паймонаи унси мо ба сӣ шуд комил,
Дидор дигар ба рӯзи ҳашр хоҳад буд
Сабқат зи ту шуд, мо ҳам зи пас раҳгузарем,
Осуда бихоб ба ҳукми тақдир хушнуд

• • • •

obeikan.com

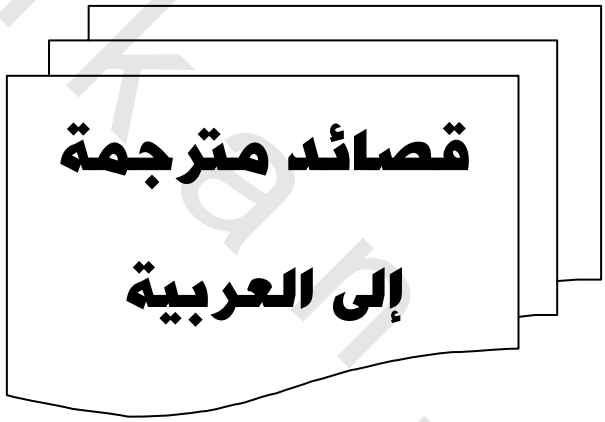

obeikan.com

obeikan.com

شعراء من طاجيكستان

اخترت في هذا الباب مجموعة من قصائد لبعض الشعراء الكبار من طاجيكستان كنت قد نقلتها إلى العربية، وأولهم:

❁ ميرزا طرسون زاده

(١٩١١-١٩٧٧)

من كبار شعراء طاجيكستان، وقد غزا القلوب في الداخل والخارج بشعره وعبقريته وشخصيته الفذة وقطع أرجاء العالم شمالاً وجنوباً، غرباً وشرقاً بصفته رئيساً لاتحاد كتاب طاجيكستان ورئيساً للجنة السوفيتية لتضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية(*) يزفُّ السلام والمحبة إلى شعوب العالم قاطبةً ويحمل العاطفة والبسمة إلى كل بيت وأسرة

وسيبقى الأستاذ ميرزا طرسون زاده مَعلماً من معالم طاجيكستان الحضارية الشامخة وهامة من هامات جبالها الشاهقة وأن تراثه الخالد منهل من مناهل الأدب الراقي ومسلكاً من مسالك النهج السليم والخُلُق القويم

وشعر الأستاذ ميرزا طرسون زاده مدرسة تعلّمنا كيف نحب الوطن وكيف نوقر شعوب العالم وهو ابن بلد سكنى أهلها هامات الجبال، أو كما قال الشاعر:

اسكنوا هامَ الجبال إن سكنتم مثلما النسر لا يرضى بغيره

(*) كانت للدول الإفريقية والآسيوية لجان وطنية للتضامن ولها مؤسسة مركزية تسمى "منظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية ومقرها في القاهرة

obeikan.com

وصدرت للشاعر دواوين شعرية "قصائد مختارة"، "قصائد"، "ثلاث حسناوات من الشرق"، "صوت آسيا"، "كنت مع الوطن دوماً"، وترجمت قصائده إلى الروسية وكثير من لغات العالم

• • •

غالِيتي

أُتْرُكـــي غـــاليتي هـــذا العِتـــابْ
واقْبلـــــيني بكلمـــــاتٍ عِـــــذابْ
هـــا أنـــا جِئْـــتُ إليـــكِ مِـــن جديـــدْ
مِثْـــلَ ضَـــيفٍ بعـــدَ تجـــوالٍ مديـــدْ
حيثُمـــا كُنْـــتُ أنـــا فيـــهِ المُقـــيمْ
حيثُمـــا اصْـــبَحْتُ أنـــا الضَـــيْفَ الكَـــريمْ
كـــانَ هـــذا القلـــبُ مشـــدوداً إلىَ
وَجْنتَـــيْنِ مِنـــهُما القُـــرْبُ حَـــلاَ
فـــبِلاكِ لَـــمْ يَكُـــنْ عيشـــي يَهُـــونْ
أو تنـــامِ المُقلَـــةُ مِـــلْءَ الجُفـــونْ
وبِـــلاكِ اســـتَطالَ اليَـــومُ عـــامْ
عـــادَ قلـــبي الطفـــلُ يُؤْذيـــهِ الفِطـــامْ

زِنْـــــتُ أعراســـــاً بِـــــلاكِ بـــــالعُلاَ
بلـــــبلاً أصْـــــبحتُ يشْـــــدو هـــــادلاَ

كـــــم شـــــدَدتُ مِـــــن أيـــــادٍ ناعمـــــاتْ
وتغزَّلْـــــــتُ بِحُســـــــنِ فاتنـــــــاتْ

في نَـــــوىً عنْـــــكِ وأمّـــــا النـــــاظرانْ
فـــــاعْتراهُمْ طرفُـــــكِ والحاجبـــــانْ

بِالحُميَّـــــا انتـــــابني طـــــولَ الســـــفرْ
مـــــا خفـــــى منـــــه ومـــــا منـــــه ظَهَـــــرْ

فَـــــدَعي غـــــاليتي هـــــذا العِتـــــابْ
واقْبلـــــــيني بكلمـــــــاتٍ عِـــــــذابْ

مـــــا أنـــــا فعـــــلاً كغَـــــيري مِـــــن أبِ
لازَمَ الـــــــدارَ بغـــــــيرِ الـــــــدأَبِ

بـــــاتَ أهـــــلُ البيـــــتِ أضـــــناهُمْ رُقُـــــوبْ
مـــــزَّقَ أحشـــــاءَهُمْ طـــــولُ المغيـــــبْ

"أيـــــنَ بابـــــا؟"- إنْ يَسَـــــلْ أولادُنـــــا
تـــــرقُبي البـــــابَ عسَـــــى أنْ يُفتَحـــــا

كـــــانَ في عهـــــدٍ مضَـــــى آباؤُنـــــا
يهجـــرونَ الأهـــلَ بحثـــاً عـــنْ هَنـــا
جَلُّهُـــمْ مـــا عـــادَ يرجُـــو مســـكَنَهْ
ويمـــــوتُ ضـــــائعاً في المســـــكَنَهْ
نحـــنُ لســـنا أبـــداً أهـــلَ اغْتـــرابْ
لا ولا ينْقُصُـــــنا حُسْـــــنُ المَـــــآبْ
نحـــنُ في التِرحـــالِ مِـــن أمـــرِ الـــوطنْ
ووصـــايا شـــعبِنا الغـــالي الـــثَمَنْ
ننْشُـــدُ الـــوُدَّ بِأقطـــارِ الـــدُنَى
وحـــوارُ السِـــلْمِ مطلـــوبٌ لنـــا
والتـــوادُّ حُصّـــلت منـــه الحظـــوظ
والعـــداوات توارينـــا الغلـــوظ
لـــيس تُـــبنى قلعـــةٌ مـــن لِبنـــةِ
لا ولا الغـــابُ يَكُـــنْ مـــن نخلـــةِ

• • • •

يا فؤادي

يا فؤادي لك مدحي والثناء
لستَ تضنيني بهمٍّ أو عناء
أنت يا معجزةً قد لوَّحت بالأرجوان
فسواءً كنتَ جذلان طروباً
أو شقيا
لا تملَّ العمل الدائب صُبحاً
وعشيا
أنت نارٌ في اتقادٍ لا تكلّ
ليس يعروها دخان
لك إيقاع نظيم متصل
يا قريعاً للزمان
كل من يبغى مثولاً فيك يلقاك الرحيب
فرجاءً يا فؤادي لا تملَّ، ظلَّ
ناراً تشتعل
فمهماتُ الحياة المرجآتُ لم تزل
تشعل الشوق بنفسي والتفاني في العمل

obeikan.com

ها هنا حسناءُ ما زالت تهيّا

شفتاها للقُبل

وهنا بِكرٌ من الأرض تناديني

إليها ارتحلْ

فرجاءً يا فؤادي خلّ ما يُوحى

بعجزٍ أو كسل

سوف أقضي كل هذا الليل همساً

عن خلود الحب من غير كلل

حثّني بالكلم الموحى

يطيِّر النومَ من وسني المُقل

وإذا ما الفجر بالنور على الكون أطلّ

يحمد الساهر عقبى ما قضاه بالأمل

فرجاءً يا فؤادي كن صبوراً

أنت حقاً تستحق اللطف مني والعناية

غير أن الشوق يحدوني

أرى الناس يسيرون لغاية

لم أزل أستمرئ التجوال

حيث الثلج يمتد إلى عمق سحيق

obeikan.com

وأُمنّي النفس بالترحال
كالطيرِ الطليق
في مروجٍ رحبةٍ لا تنتهي فيها الطريق

أيها القائد قُدني
ولنُبدِ مظهراً خلقاً سويا
إيه، ما أسرع ما يصبح خطو الركب
مكدوداً بطيا
سوف ألقى سعةً في الوقت
كيما توضع الأكفان يا صاح عليَّ
وإلى حيث سنمضي في طريق يتهيّا
هيئوا لي من ضباب الكون
ما يُلبس زيّا
أيهذا المعجز الأكبر في
الأرض احترسْ أن تتفجر
لست يا صاح إناءً
من صنيع آدمي يتكسر

obeikan.com

لي رجاءٌ لا تقم تقرع بالصوت الرتيب
آخر الرنات إيذاناً بما
توحي به فحوى الغروب
لست ناقوساً على عنق بعير
لخطاه يستجيب
يا جوادٌ من شُواظ النار تُذكى
أرجواناً غامقا
قلّني فالشوق ما زال جحيماً حارقا
قلّني فالشوط ما زال بعيداً سامقا
واقدحنْ بالحافرِ السبَّاقِ
فوق الصخر وهجاً بارقا
أحمر اللون جلياً رائقا
إنما فارسُك المعهود فانٍ
بك ما زال حفياً واثقا! (•)

• • • •

عن صحيفة "أنباء موسكو"، ١٩٧٤

(•) ترجمة هذه القصيدة بقلم الشاعر والمترجم اليمني عبد الله فاضل فارع

obeikan.com

❁ ميرسيد ميرشَكَر

(١٩١٢-١٩٩٣)

من عباقرة الشعر الطاجيكي الحديث ، كتب قصائد مطولةً أو ما يسمى "روايات شعرية" مثل: "القرية الذهبية" ، و"نهر بانج الهائج" ، و"السهل الكسول" ، و"لينين في بامير"... عُرف كشاعر للأطفال ، كتب لهم أناشيد تتميز ببساطة الألفاظ وعمق المعاني التربوية والأخلاقية... وقد ترك الشاعر تراثاً تفتخر به الأجيال على مدى التاريخ.

وُلِد الشاعر في أحضان جبال بامير الشاهقة ، واحتل مراكز مهمة في الدولة والمجتمع ، وكان إلى آخر أيام حياته رئيساً للجنة الطاجيكستانية لتضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية حيث كنت أنا أعمل أميناً مسؤولاً ثم نائباً لرئيسها.

• • •

أنشودة الأطفال

سَأَكْبُرُ بَطَلاً وأُصْبِحُ مَثَلاً
بَيْنَ حُمَاةِ الوَطَنْ
أذُودُ عَنْ حِيَاضِهِ أَعِيشُ فِي رِيَاضِهِ

سَـــعَادَتِي فِـــى عُـــلاَكْ وَرَاحَتِـــي فِـــي حِمَـــاكْ
حَظِّـــي غَـــدَا زَهْـــرَةً تَفَتَّحَـــتْ فِـــي رُبَـــاكْ
مَا لِـــي سِـــوَاكَ مُـــؤْتَمَنْ رُوحِي فِدَاكَ يَـــا وَطَـــنْ!

• • •

مُعِينةُ الأُمّ

لستُ صغيرةً
كما تَزعَمونْ
وها هي مِكْنَسَةٌ
لأكْنِسَ البيتَ بها
أما تُبْصِرونْ؟

وفي يدي جَرَّةٌ
أغدو بها إلى العين
لأستَقي الماء
فالماءُ عَذْبٌ
أَهذا كِذْبٌ؟

obeikan.com

لِمَ تضحكونْ؟
أنا التي تغسِلُ
القِدْرَ والأواني
فَسْئَلُوا ماما
كيما تثقونْ

أمي أنا فلّاحةٌ
كثيرةُ الهُمُومِ
لذا أنا بالبيتِ
مُعِينةٌ لأُمِّي

• • •

أين الشمس؟

أين أنــتِ يــا شمــسُ مُــدّي إلينــا اليَــدا
لِنُــــوقِظَ ربيعــــاً تحــت الــثلجِ راقِــدا

فَانضِي عنــهُ بِلطــفٍ ثوبــاً لــه أبيضَــا
يمــلأُ ربــوعَ الأرضِ مســـرّةً وفيضَــا

obeikan.com

ها قد حــلَّ الربيــعُ يَزهُو بِشــتَّى الألــوانْ
فَلْنطــربْ يــا أولادُ بالــدفُوفِ والعِيــدانْ!

• • •

الجاهلُ والعاقلُ

مَــن يُهمــلُ الدراســة لا يحفــظُ درُوسَــه
فَهْــوَ أخٌ للجهــلِ مبغُوضٌ عنــد الأهــلِ
يبقــى طــولَ عُمــرِهِ مغلــوبٌ علــى أمْــرِهِ

مَــن يحفــظُ درُوسَــه لا يُهمــل الدراســة
محظُــوظٌ مــن عقلِــهِ محبُــوبٌ في أهلِــهِ
يعيشُ مرفُــوعَ الــرَّاسْ تنتفــعُ منــه النَّــاسْ!

• • •

obeikan.com

طيَّار

أنـــا طيَّـــارٌ مِقْـــدامْ صـــلْبُ الـــروحِ والهِنْـــدامْ
رَغْـــمَ أني صـــغيرٌ في القيـــادةِ خـــبيرٌ
اسمي "صـــخرٌ" فَكالصَّـــخْرْ أُواجـــهُ كـــلَّ أمْـــرْ
مـــا أجمـــلَ طـــائريتي مـــا أروعَ طـــائريتي
وفي جميـــعِ الأنْـــواءْ أركبُهـــا في الهَـــواءْ

• • •

بحَّار

لي قاربٌ جـــدَّ صـــغيرْ جاءَ به العـــمُّ "أمـــيرْ"
لأصـــبحَ بحَّـــارا فَـــأجوبَ أبحـــارا
ســـأخدِمُ للبلـــدْ دونمـــا أخشَـــى أحـــدْ

• • •

obeikan.com

الأنهار

كلُّ الأنهار
تلتمس البحر في صخبٍ
وهي تشق طريقها
حيناً بالسهل
وحيناً آخر بالوعر
تاركةً وراءها
حقولاً وبساتين ريَّا

آهٍ ، كم يحزنني
ولو قطرة ماء
لم ترو عطشاً
كأية قطرةٍ غِيث بها
ولم تستكمل المسير
إلى البحار

• • • •

obeikan.com

❁ لائــق

(١٩٤١-٢٠٠٠)

واحدٌ من الشعراء الأكثر شعبية في طاجيكستان والأقدر كتابة للشعر، نال شعبيته بقصائده الوطنية ورباعياته التي قلَّد فيها عمر الخيام... صدرت له دواوين شعرية: "إلهام" ، "الشواطئ" ، "ظامئ القلب" ، "تراب الوطن" ، "مطر ناعم" ، "مسافر"، "بيت القلب"، "دعاء الأم"، "كأس مفعمة"، و"أنا والنهر".

• • •

رباعيات

توَّجتُ الورى وبــتُ مجهــولَ التــاجْ
بحــرُ القلــبِ الى العيــونِ محتــاجْ
كالماء جــرى عمــري ســريعاً وأنــا
الشطُّ الــذي يــردُّ عنــه الأمــواجْ

• •

قـــد جئنـــا نُعمِّـــر خَـــرابَ الـــدُّنيا
والـــــدُّنيا لنـــــا ونحـــــنُ في دُنيانـــــا
لســـنا غُرَبَـــاءَ رغـــمَ كُـــلِّ البُعْـــدِ
بـــــلْ نحـــــنُ بنُـــــو آدَمَ وحَـــــوَّاءَ

• •

كـــالبرقِ إذا ومضـــتَ في الأفلاكـــاَ
يومـــاً بحجـــىً وحـــدّةِ رؤياكـــاَ
و كالنســـرِ إذا لقيـــتَ حتفـــاً خـــيرٌ
في الأوجِ وإن غـــدا الثـــرى مثواكـــاَ

• •

رُبَّ عـــينٍ نبعـــتْ مـــن مهجـــةٍ أو
بُـــــرعمٍ في الابتســـــامِ كالشـــــفَهْ
كلُّ مـــا أذوَى الخريـــفُ كـــان ورداً
فاتنـــــا إبَّانَـــــهُ أن نقطفَـــــهْ

• •

النـــهرُ إذا طغـــى يصـــيرُ طوفـــانْ
والمـــرءُ غـــرورُهُ مثـــارُ العصـــيانْ
والجاهـــلُ قـــد تأكلـــهُ نـــارُ الحقـــدْ
والعاقـــلُ عقلُـــهُ ســـطا في الميـــدانْ

• •

مـــا أســـعَدَكَ إذا خـــدِمْتَ الأخْيَـــارْ
حيـــثُ تخطُـــو نَمَـــتْ عليـــهِ الأزْهَـــارْ
إنْ بـــاتَ صَـــريرُ مهـــدِ طفـــلٍ بَـــاكٍ
ينتـــابُ لكَـــيْ يُوقِظَـــكَ بالأسْـــحَارْ

• •

ومن يُقْدِمْ على قتلِ أخيـــهِ مِـــنْ بـــني بَشَـــرْ
يُعَـــرَّضْ مـــدَى العمـــرِ لِوابـــلٍ مِـــنَ الـــنِقَمِ
وأمَّـــا نفـــوسٌ قـــد قُـــتلْنَ وهـــنَّ أجِنَّـــةٌ
فَمنْ ذا يا تُرى المســـؤولُ عـــن ذلـــك الـــدَّمِ

• •

لستُ طوبــاً لتبنــوا بــه القصــورْ
لستُ نهــراً لتســقوا بــه الجنــانْ
بيــتُ شــعرٍ أنــا عنــد ســكركم
فــاذْكروا مولعــاً بابْنــةِ الــدنانْ

• •

ألاَ لا تَــدَعِ الأرضَ أنْ تَــكُ للأَنَــامِ مقــابرا
ولا كَــفَّ رَذْلٍ حاولــتْ أن تقُــصَّ الأواصــرا
وثَمَّــةَ نــارٌ في الــوَغَى لــيسَ يُجْــديكَ حَرُّهــا
ولكــنَّ دُخانــاً لهــا ســوف يُعْمــي البواصــرا

• •

إذا اليومَ شادُوا لَــكَ قصْــراً مِــن زَبَرْجَــدِ
وأطْــــــرُوكَ تنســــــيباً إلى آلِ محمَّــــــدِ
غداً إنْ رَحَلْنــا كــيْ نَــكُ جِــيرَةَ الثَّــواء
وُضِــعْنا بقــبرٍ طُــولَ القُــدُودِ مُحــدَّدِ

• • • •

❁ مؤمن قناعت

(من مواليد ١٩٣٢)

من كبار شعراء طاجيكستان ، عمل فترة رئيساً لتحرير مجلة "صداى شرق" (صوت الشرق) الشهرية الأدبية ، ثم رئيساً لاتحاد كتاب طاجيكستان... صدرت له دواوين شعرية: "شرارة" ، "معركة ستالينغراد" ، "رسالة الأم" ، "رسالة أحمد شاه مسعود"... من أشهر قصائده قصيدة "أمواج الأخوَّة" التي أُختيرت للترجمة إلى العربية:

• • •

أمواج الأخوة

(إلى روح أخي الشهيد عبد الله)

وجهك
لم تزل تلحظه عيناي
صوتك
لم تزل تسمعه أذناي

مذ تطوعتَ تقاتل في أراضي أوكرانيا

يا شقيقي،

أيها الأغلى شقيقا!

ها أنذا قد كبرت

حان أن أبحث عنك

فظللت أتردد إلى أرض أوكرانيا

كل باب أطرقه

كل قبر ألمسه

وانحنيت عند شهاد القبور

أمعن فيها النظر

رغم جهدي واجتهادي

بتَ مجهول الأثر

يا شقيقي،

أيها الأحلى شقيقا!

كنتَ بين إخوتي

أنت أقوانا وأكبرنا

بين أهل الريف

obeikan.com

أبهانا وأشهرنا
وفي التدبير والشغل
أذكانا وأمهرنا
كنت عملاقاً كدلب مترامي الغصون
نحتمي في ظله
يا شقيقي،
أيها الأولى شقيقا!

وتوكأتَ بمن
حين تهاويت على الأرض جريحاً
وبأحشائك طلقة؟
من رعاك؟
وعلى جرحك من لف الضماد؟
وتوسدت بمن في لحظات الاحتضار
مَنْ نعاك؟
مَنْ بكى في ذلك اليوم عليك
وارتدى ثوب الحداد؟
ليتني أدركت مثواك الأخير

obeikan.com

ومن كان معاك

يا شقيقي،

أيها الأغلى شقيقا!

لم أجدك

بل وجدت في البيوت الأوكرانية

وبل في كل خطوة

ملايين أشقاء

صافحوني

عانقوني

أنعشوا قلبي بأمواج الأخوّة

يا شقيقي

أيها الأغلى شقيقا!

• • • •

obeikan.com

❁ بازارصابر

(من مواليد ١٩٣٨)

من كبار شعراء طاجيكستان، كسب شعبية بمواقفه المناهضة للسلطات في فجر الاستقلال الوطني ، اختار الغُربة ، وفيما بعد أعاده رئيس الدولة إلى الوطن وآثره بالتكريم... له دواوين شعرية: "من زهر الشوك إلى الأسلاك الشائكة"، "شجرة الشمس"، "أوراق النار"، "شماً وذوقاً"... وتتميز قصائده بحُب الوطن.

• • •

طاجيكستان

يا طاجيكستان
كلما هممتُ بالرحيل عنك
كغيري من أبنائك الأوفياء
نفضتُ الغبار العالق
بطرف ردائي
وحتى الخروج من حدودك
ظللتُ أمسح عن نعليّ العفر
مخافةَ ألا ينقص ترابك العزيز

obeikan.com

بقدر هباء

وحيثما وردتُ نهراً

حملتُ في جفوني من مائه

لعلي أضيف إلى "وخش" و"زرفشان"(•)

ولو قطرة ماء

• • •

وحيثما وطأتْ قدماي أرضاً

رفعتُ إلى أهدابي غبارَ السبيل

في كل مرة

وقفلتُ إليك مهرولاً

عساي أزيد من تراب أرضك

مثقال ذرة

• • •

وحيثما صادفتُ حجراً

مددتُ إليه يدي

ألاطف رأسه بحنان

(•) نهران في طاجيكستان

obeikan.com

وكأنه
طفلٌ رضيعٌ فطموه كرهاً
من حضن "بدخشان"(•)

• • •

وحيثما نزلتُ غريباً
وضعتُ خارطة دروبك بين الضلوع
وحفظتُ جميع الاتجاهات عن ظهر قلب
كقصائد شعر
لكي لا أضل الطريقَ إليك عائداً

• • •

وساعات فراغي
أنفرد بك
لأتسلق سفوح جبالك الشماء
أتوسد فيها الصخور
وتجعلني نغمات شلالاتك نشوانا

(•) منطقة جبلية معروفة بأحجارها الكريمة

obeikan.com

وتحملني الغيوم في أحشائها
مطراً

• • •

يا طاجيكستان
سأظل شَكوراً بما أعطيت
سأظل قَنوعاً بأني بعضك
في البأساء والنعماء
لا ، لست أطمع منك ثروة
وإنما
كفاك لي وطناً
وكفاني إليك الانتماء!

• • • •

obeikan.com

❁ جُولنظر

(من مواليد ١٩٤٥)

من كبار شعراء طاجيكستان، مؤلف النشيد الوطني لجمهورية طاجيكستان ذات سيادة، وصاحب تجربة شعرية رائدة... صدرت له دواوين شعرية مثل: "الخوان" و"الدرج" و"المرساة" و"المعبر الجبلي" و"رسم النهر"، إلخ... وصاغ شعراً باللغة الطاجيكية ديوان " كأس من الدموع " للشاعر اليمني الكبير د عبد العزيز المقالح (١٩٨٩)، وديوان "خيمة الكلمة القدسية" الشاعرة الكويتية القديرة د. سعاد الصباح (١٩٩٩)، وقصائد من ديوان "صرخة الوجع" للشاعر العربي الكبير نزار قباني، وصدرت له مجموعة شعرية في الكويت مع الشاعرة جولرُخسار بعنوان "وردة في الخد وأخرى في النظر" (٢٠٠٦)

• • •

نشيد طاجيكستان الوطني

عَزيزةٌ أنتِ عَلينا يَا بِلادَنا
وفي سبيلِ عِزِّكِ اجْتِهادُنا
جِهادُنا
وجاءَ مِنْ عُمقِ القُرونِ امْتدادُنا

خَفَّاقَةٌ راياتُكِ فوقَ الرُّؤُوسِ
واصْطِفافُنا بِظِلِّها وإتحادُنا

فَلْتَعِشْ يا وَطنْ
طاجكستانُ حُرَّةً !

وإنّكِ للمجدِ رَمزٌ والكَرامهْ
ولِمُنَى أسلافِكِ أبْقَى عَلامهْ
وعالَمٌ لابْنائِكِ الأماجِدِ مُخَلَّدٌ
ربيعُكِ ليس يَمَسُّهُ أذىً
رُبوُعُكِ أرضُ وفاءٍ للرّجالِ واسْتقامَهْ

فَلْتَعِشْ يا وَطنْ
طاجكستانُ حُرَّةً !

وإنّكِ أمٌّ تَعُمُّ الأجْمَعَا
نِيطَ بكِ هَناؤُنا وما إلى التطلُّعِ دَعَا
وفي وُجُودكِ التواصُلُ
وفي حُضُورِكِ التلاحُمُ وإنَّنا
نُحِبُّكِ والعالَمَ بِأسْرِهِ نُحِبُّهُ مَعَا

obeikan.com

فَلْتَعِشْ يا وَطنْ
طاجكستانُ حُرَّةً !

• • •

الشعر الحُرُّ في عيد الحرية

يا طاجكستان !
لست أدري كم مضى من سني عمركِ
ولا تاريخَ ميلادْ
بينما أدري يقيناً
أنكِ كنتِ لنا مهداً ولا زلتِ
وستبقين على هذا المدار
طالما دارَ بنا
ولكِ أمنيةٌ
كنتُ قد طالعتُها في ألفباء "أفيستو"(•)
ونُصوعَ الفجرِ قد شاهدتُهُ

(•) هو الكتاب المقدس لدى أتباع الديانة الزردشتية في بلاد فارس ما قبل الإسلام

obeikan.com

في ناظرَيْ شيخ خراسان (•)
ولكِ ألويةٌ
كنتُ قد عاهدتُها رفرافةً
منذ عهد كاوةِ (••) الحدّاد

فنعم ،
إنني لا أسألُ عن عمركِ
إنما عمرُكِ أنتِ
وحُرقةُ صدريَ تِربانْ
عمرُكِ أنتِ ودُفءٌ
بشفاه العاشقينَ صاحبانْ
عمرُكِ أنتِ وضِحكاتُ الطفولة
في المهودِ توأمانْ

فلَكمْ أصعبُ من كلّ المخاضاتِ
مخاضُ الحُرِّيةْ

(•) هو الشاعر الفارسي أبو القاسم الفردوسي (٩٣٤-١٠٢٠م)، صاحب كتاب "الشاهنامـــة" عن سيرة الملوك الفرس

(••) بطل أسطوري قاد الانتفاضـة الشعبية ضد الطغاة رافعاً لواء الحرية

obeikan.com

ولَكمْ أعظمُ من كُلِّ المعجزاتِ
أماني الحرّيةْ !
فدعي شعريَ الحرَّ يلتقطْ كُحلاً لعينيه
من غبار حرّيتكْ
ودعي حُبّيَ الحرَّ يقطفِ الأشواكَ
من دروب حرَّيتكْ

روحُكِ اليومَ،
أدري يقيناً
تتناقل كابن سينا (•) من دارٍ لدار
هجرُكِ
قد سطّر اشعارَ الخُجَنديَ (••) الأليمة
ظهرُكِ
مثل ظهر نجلكِ عيني (•••)
جعلتْهُ حقلَ أزهار الخزامى

(•) هو شيخ الرئيس أبو علي بن سينا (٩٨٠-١٠٣٧م) بخاري المولد وطاجيكي الأصل، من كبار الأطباء والفلاسفة المسلمين.

(••) هو الشاعر الطاجيكي الكلاسيكي كمال الخجندي (١٣١٨-١٤٠١م)، مات في الغربة.

(•••) هو رائد الادب الطاجيكي المعاصر صدر الدين عيني (١٨٧٨-١٩٥٤م) الذي تعرض لـ ٧٠ جلدة على ظهره بأمر من أمير بخارى.

obeikan.com

دِررُ الحقد والخصومة

تُطلقين اليوم

بشفاهٍ دمِلَ الجرحُ عليها

أناشيدَ ربيع الحرّية

فهنيئاً لكِ زىّ العيد

من حرير الفَجر !

إن نكنْ نحن بنوكِ

نتقاذف من منجنيق الحقد والبغضاء

لم نُصِبْ إلا السلَف

ليتني كنتُ مع رُستمَ(•)

حالَما كان غَضُوباً

لأُريهِ سوارَ البُنوّة في ساعد سُهراب

فيكونَ النصرُ حليفاً للحياة

يا طاجكستان،

دعي شعريَ ينفضْ غبارَ أردانكِ لحظةً

(•) من قادة الجيش وأبطال الأساطير الإيرانية القديمة يقتل ابنه سهراب عن جهل في صراع مأسوي دار بينهما.

بأناملِه الطاهرة،
ودعي شفتيّ بحرارة المشاعر
تلثما دموعَ الفرح تهمي
من عيونكِ الكئيبة ،
ودعي حرّيتك
تُلهمْ شعريَ الحرّ !

فاليومَ ميلادُ الخلودِ
ومأتمُ الآلام
فبوركتِ يا طاجكستان
في عيد الميلادْ
بوركتِ وطناً للأحرارِ
غَمَرَتْه الأفراحُ والأعيادْ !

• • •

obeikan.com

طاجيكستان

يا بُرعُماً
مزَّقهُ عُتوُّ الرياح
قبلَ ما يتفتّحُ ورداً
أو ريحانْ

يا مُصلَّىً
هدَّمهُ سوءُ الأقْدارِ
ونعيماً
دعَسَتْهُ أقدامُ البهائم
وغدَرَ الزمانُ بأهلِهِ
وشرَّدهم إلى دروب البؤُسِ
والحِرمانْ

يا أُذُناً
ختم عليها البغضُ
فلم تعُدْ تسمعُ صرخةَ الكرامةِ
والوجدانْ !

• • • •

obeikan.com

ضائع الوطن

دارتِ الأرضُ تحت قدميه غريبةً
لا تشعرُ به
وضوءٌ لعينيه باردٌ
برودةَ الحباحب
وراحت الشمسُ تتحشى منه
طوالَ النهار
وفي ليالي غربتهِ
أنكرتْهُ الكواكب
فلم تعُدْ تناديه
الشلالاتُ بأناشيدها
ولا الغابُ يهمسُ في أذنيه
نجواه
ولم تعد تحاوره
الورودُ المتفتحةُ الشفاه
كذي قبلْ

obeikan.com

وإنه، مذ اغترب ،
منسيٌ لا يُذكر اسمه
يمشي وخدّاه متسخان بالوحلْ

يتملكه الذعر
كلما رآه حجراً
بجانب الطريق
لا يبالي به أحد
أو شاهدةً وضعوها فوق قبر ما

كم يريد أن يهتفَ باسم الوطن
لكنّ اللسانَ لقساوة قلبه
لا يطاوعه
وأبناءُ البلاد كُلُّهم
يستغربون لُغتَه !

• • •

obeikan.com

الجذور

(ألقيت هذه القصيدة سنة ١٩٨٧ في افتتاح
أسبوع الصداقة اليمنية الطاجيكية بصنعاء)

طاجكســـــــتانَ حملناهـــــــا لكـــــــم
هديـــــةَ الشـــــوقِ إلى شـــــعبِ الـــــيمنْ
مـــــا أشـــــدَّ فرحـــــةَ العُـــــرس الـــــذي
نلتقـــــي صـــــنعاءَ فيـــــه وعـــــدَنْ
رودَكينـــــا (•) وامـــــرؤُ القـــــيس؛ همـــــا
مـــــن فحُـــــول الشـــــعرِ في كـــــلّ زمـــــنْ
واشـــــبهَتْ بلقيسُـــــكم زيـــــبَ النســـــاء (••)
نحـــــنُ في الأصـــــلِ أشـــــقَّاءُ إذَنْ !

• • • •

(•) هو أبو عبد الله رودكي رائد الشعر الفارسي الكلاسيكي (٨٥٨-٩٤١م).

(••) هي الأميرة والشاعرة الطاجيكية عاشت في القرن الـ ١٧ الميلادي في الهند.

لو كان بوسعي

لو كان بوسعي
لكنتُ أطلقتُ اسمكِ الجميل
على كُلِّ قطرة مَطَرْ
لتعودي إلى الأرض
زهوراً في شتَّى الألوان
وصنعتُكِ من أشعة شمس الضُحى
لتمتصّكِ الأحداقُ نوراً للبَصَرْ

لو كان بوسعي
لكنتُ خلعتُ عليكِ زيّاً ملكياً
قد خِيطَ من حرير قوس قزح
وأسمعتُكِ هديلَ الحمائم
وزقزقة العصافير
وأهديتُكِ عالماً من الحب
تملأهُ أحلى الأساطير

obeikan.com

لو كان بوسعي
لكنتُ سقيتُ جدائلكِ
نغماتِ الشلالات والأنهارْ
ونثرتُ أمام قدميكِ
باقاتِ زهور
وطوّقتُ جيدكِ بأكاليل غارْ

لو كان بوسعي
لكنتُ من فرط الأشواق
أعَرتُكِ جناحَ القطا
وأطلقتُكِ في سماء صدري
تحلّقين بأمان

لو كان بوسعي
لكنتُ هتفتُ كـ "حافظ" (•)
في وجه الهجر:
"بأنَّ الحبَ أولُهُ يُسرٌ
وآخرُهُ عُسر"

(•) هو الشاعر الفارسي شمس الدين حافظ الشيرازي (١٣٢١-١٣٨٩م)، صاحب الغزليات الشهيرة.

obeikan.com

وحملتُ غربتي زاداً
أكتفي به وشاطئَ البحر

لو كان بوسعكِ
لكنتِ وهبتِ لي سعادة

• • •

الحروف المقاتلة

(إلى الشاعر الفلسطيني معين بسيسو)

ما بالُ عيني
كلما ذكرتُكَ
انهمرتْ دموعُها
فكأنّ ينابيعَ بلدك الأسير
عادت تتفجرُ على صفحة قلبي

في ظلِّ نعيمكِ يا حبيبتي دوشنبيه
دعيني مع الشجنْ

obeikan.com

طالما يبلغني أنينُ غريبٍ
يكابد الحنينَ بغربته
وآهةٌ علِقتْ على شفة محرومٍ
من الوطنْ

وأراكَ بنظم الحروف على الورق
تنظُمُ ترابَ الوطن السليب
شبراً فشبراَ
حتى تجسمتْ فلسطينُ في ديوان شعرك
خارطةً
تزفّ إلى الغد الآتي بشرى

فكلُّ حرف شعرك
مقاتلٌ ليستردّ ما اغتُصِبْ
وكلُّ حرف شعرك
يعصي لكي يلُقي عصاه المغتربْ !

• • •

obeikan.com

يا حُـب

يا حُبّ ،
يا نافذةً تطلُّ على عمري
فلتكنْ أحضانك مليئةً
بإيقاعات اليقظة
ولتكنْ ظنونك مفعمةً
بأنفاس الصبحِ الساكبِ نوراً !
أنت الذي أنزلتَ النجومَ
على ضيافة عيني
وليس سواك،

أنت الذي فرشتَ عتبةَ آمالي
بسجاد المجرة المطرّز بالزهور
وليس سواك،
أنت الذي ملأتَ كأسي
برحيق القمر
وليس سواك

obeikan.com

لولاكَ لكانت نياحُ طيور الربيع
أنستْني عُشّي المضطربْ
لولاكَ لكان ليلُ نهاري
هذان الدائبان المسافران
على صهوة عمري
أضلاّني السبيلَ الى كوخ قلبي الملتهبْ

حاشاكَ أن تُوصدَ البابَ
على روحي الظامئة
بسوءِ الأقدارِ
وعاصفةِ الحوادث
يا حبي،
يا نافذةً لا تنام
ويا منهلاً يفيضُ بأشعة الصباح !

• • •

obeikan.com

من ذا يجيب؟

لا دربَ في هذي البلاد
إني أسيرُ
في متاهات الغاب الأسطوري المرعب،
والضوءُ النازل من نظرات النجوم الشحيحة
كرشحةِ مطرٍ تتعطش إليها البيداء
إني أسري من وراء الظلام
إلى المجهول
وأصيخ السمعَ كالأرانب
إلى خشخشةٍ تنبعث من بعيدٍ سحيق
وصوتي وكأنه حمامةٌ مسكينة
تختبي في زاويةٍ من قفص القلب
والشوك يُدمي قدميّ
أوَ ليست نعالُك مسجلةً باسمي؟
إني أحسُّ بأيدٍ
تمدُّها الأشجارُ العارية الموحشة
لتنضو الثوبَ عن بدني

obeikan.com

وأحسُّ برحمة الليل الجائعة
تنقرُ برقوقَ عيني لم ينضجْ بعد
وأراني أسير
في متاهات الغاب الأسطوري المرعب
وبلادي لا توجد فيها طريقٌ
ولكنّ لها قُطّاعاً للطرق !

من ذا يجيب لي ؟
لِمَ لا تعرف التعبَ أمواجُ البحر؟
ولِمَ يدخل النسيم إلى الحدائق
بلا إذن؟
ولِمَ لا يدفع الطيرُ إيجارَ الشجر؟
ولِمَ تترقب شمسُ الأصيل إطلالةَ الفجر؟
من ذا يجيب لي؟

أنا أيضاً أحب مسامرةَ الندى،
أنا أيضاً أحب أن أحلَّ ضيفاً
على فراشات ملوّنة
تجيد لغةَ نضوج البراعم،

obeikan.com

ولي أمنيةٌ أيضاً
أن أرمّمَ كوخ الخزامى
بكىّ القلب

من ذا يجيب؟
أَمَا كانت هذه الأرضُ إلا ميدانَينِ
لـــ"الشهداء" و"الحرية" (•)
حصدوا منهما ما زرعوا ؟
آه، لو كنتُ استطعتُ الجمعَ بينهما
قَسَماً
بدفءِ أنفاسي التي حملتْ
أشواق البراعم إلى نسيم الصباح،

قَسَماً
بشمس الصيف التي غزلتْ
من أهدابي أشعتَها
أن مروجَ الخريف هنا
لا زالت تحفظ رائحةَ الربيع

(•) المقصود بهما ميدانان في دوشنبيه العاصمة جرت فيهما تظاهرات لأنصار الحكومة الدستورية ومعارضيها أدَّت الى نشوب الحرب الأهلية في البلاد.

obeikan.com

وأن الكلمة حُبلى ببذور الآمال

قد حان وضعُها !

• • •

رباعيات

فلْتَصْفُ السَّماءُ أبداً فوقَ الرَّاسْ
ولْتَنْمُ بساتينُ تَعِشْ فيها النَّاسْ
لا لستُ أريدُ غيرَ قوسِ قُزَحٍ
أنْ يبقَى لنا وسْطَ جميعِ الأقواسْ

• •

وطوبى لدربٍ يُوصِلُ السالكَ منْزلاَ
وطوبى لموجٍ يبلُغُ -إنْ هاجَ- ساحلاَ
وطوبى لحُبٍّ آدميٍّ طاهرٍ
إذا باتَ يوماً بَيْنَ قلبَيْنِ شاملاَ

• •

لئـــــيمٌ يـــــدَّعي اليـــــومَ كريمـــــاً
جبـــــانٌ يظهَـــــرُ في ثـــــوبِ مِحـــــرابْ
إذا مـــــا المـــــرءُ لم يُحْصَـــــنْ بإيمـــــان
فما جـــدوى كِـــلابٍ تحـــرسُ البـــابْ؟

• •

إن قلـــتُ "وطـــني" ســـأُزهِرُ بُســـتاناَ
إن قلـــتُ "بلـــدي" سأســـكُبُ مرجانـــا
مـــا حـــالُكُمُ يـــا أيهـــا المغترِبـــون ؟
هلْ نـــالَ مُـــنىً مَـــنْ غيَّـــروا أوطانـــا ؟

• •

مـــا مُنْتَـــزَهٌ مِنْـــكَ برأيـــي أزهـــرْ
أو مملكـــــةٌ بهـــــا الفـــــؤادُ تَغْتـــــرْ
كَـــمْ مولُـــوداً سُـــمّيَ "ســـينا" لكـــنَّ
مَـــنْ يـــأتي لنـــا بـــابنِ ســـينا الآخـــرْ؟

• •

مِـــنْ بعـــدِ ذهـــابِكُمْ ســـاءَ الحـــالُ
والبيـــتُ خَـــوى وضـــاعتِ الآمـــالُ
والشّـــيءُ الـــذي تركتُمـــوهُ بالقلـــب
حُبّـــاً كـــانَ فَظَلَّـــتِ الأطـــلالُ

• • • •

obeikan.com

❁ جولرُخسار

(من مواليد ١٩٤٧)

من كبار شعراء طاجيكستان ، صدرت لها دواوين شعرية عديدة، أهمها: "البنفسج"، و"بيت الأبوة"، و"عالم القلب"، و"مرايا النهار"، و"الترس"، و"الندى"، و"قصيدة الجبال"، و"سرير من حجر"، و"ميلاد الآلام"، و"المرأة والحرب"، و"أغنية الوطن"... وجرّبت الشاعرة حظها في كتابة المسرحيات مثل: "الحرائر"، و"ثقوا بنا!"، و"الزلزال"، و"كهف العفاريت"، و"الجار الجديد"... ولها رواية تحت عنوان "القرويات" تتحدث عن حياة وطموحات المرأة الطاجيكية التي تعيش في أحضان الجبال، حيث تعالج موضوع المرأة المعاصرة ونضالها في سبيل تحقيق حقوقها المشروعة أسوة بالرجل مؤكدةً أن المجتمع لن يكون سليماً متكاملاً ما لم تحتل المرأة فيه مكانتها المستحقة

وللشاعرة مجهود كبير في ترجمة تراث عباقرة الأدب العالمي إلى الطاجيكية، كما صدرت لها مجموعة شعرية في الكويت مع الشاعر جولنظر بعنوان "وردة في الخد وأخرى في النظر" (٢٠٠٦).

• • •

التمرُّد

لم أعدْ أقوى على صنع الآلهة

والأصنام

من الفقراء والأسرى
وفنُّ التصنع
قد خسرتُهُ بسهولة
في معركة الكرامة

لم أعدْ أقوى على صنع ترس فولاذي
من زجاجة روحي
أفليس التجاهل
فناً من فنون البقاء،
أو ليس العقل
من دلائل البؤس والشقاء؟

لم أعدْ أقوى على صنع الآلهة
والأصنام
من الفقراء
والحقراء
والأسرى
لكني أدري
أن براعم الآمال

obeikan.com

مهما طال بها الزمن

سوف تخرج من قلب الصخر

زهرةً دائمة الربيع

وأن آخر بيت شعرٍ

جفَّ في نهر الشفاه

سوف يعود ليقول بلسانٍ لالساني:

"إن دماء هوابيل

على رقابكم، يا قوابيل!"

لم أعدْ أقوى على صنع الآلهة

والأصنام

بالسياسة

بالكياسة

ولم أعدْ أطيق مجاراة الزمن

وبعينين مطبقتين

لا أحسن التلاعب

• • •

obeikan.com

الـوطـن

يا وطني،
إنك كلُّ شيءٍ سوف أقوله
النار
الحب
الأمل
وما تملكه النفس
وبك أستجمل الأشياءَ ما حولي
فما أقصرك يا عمرُ
في خدمة الوطن!

• • •

obeikan.com

الأُمنية

أعزُّ كنوز الدنيا
السلم
وهو مبتغايَ
مدى العمر

وأمنيتي
أن أحملَ الحب إلى كلّ بيتٍ
مع إشراقة الشمس
وأن أشارك أبناء جلدتي
في السرَّاء والضراء
حتى آخر رَمَق

• • • •

obeikan.com

معذرة

قد يستغرب بستانُك الزاهر
غبارَ ذبولي القاني
ووردةُ خدي
لؤلؤةٌ نمت على الثلج
فاعذرْني شحوبَ ألواني

طال الدربُ إليكَ
فسلكتُهُ تحت رحمة الثلوج
والعواصف،
متعبة الروحِ
مثلجة الآهاتِ
فاعذرْني صردَ قلبي
وصممَ صيحاتي

وبتُ أخشى نيروزَك
وفجرَك المغربي

obeikan.com

وبتُ أخشى أن يذوب ثلجُ مشاعري
من حرارة آهاتك
فاعذرْني عدمَ مروءتي

اعذرْني
إن ضاق الصدر
في عالم أحزاني الرحبْ
قد تأخرتَ
فاشتقتُ إليك كثيراً
اعذرْني
إن كان محجر عيني
غطّته التجاعيد
من كثرة ما حدقت في الدرب

• • • •

obeikan.com

الجمرتان الهامدتان

ألستَ تتذكر نجوماً
تلألأت يومَها في الأفق البعيد
دونما اهتمامْ
وثمة حربٌ كانت بين الخير والشر
تدور رحاها
لكنّ الغرام
جاء بكُلِّ تناقضاته
وتقلباته
ليكونَ بيني وبينكَ
رسولَ سلام

ألستَ تتذكر
يومَ ارتجّتِ الأرضُ
وانفطر صدرُ السماء
ليسقطَ كوكبان
حبي وحبك

obeikan.com

جمرتين همدتْ نارهما

فلم يبقَ منهما

إلا حطامْ

وظلّ بعضنا على البعضِ

يقيمُ الدعاوى،

وظلّ بعضنا إلى البعضِ

يرفع الاتهامْ

أنتَ تحسّ بالبرد

وبين ذراعيكَ الشمس

وأنا

يحرقني همودُ الضرامْ

• • • •

obeikan.com

رسالة لم يستلمها المرسل إليه (•)

(إلى الشاعر الفلسطيني معين بسيسو)

ليلة رَسَتِ الجبال فيها
شامخاتٍ،
التقى بك خيالي عبر القمم

وكلما اهتزَّتِ الأرضُ
في صرحة داري
خطرتَ ببالي

وقد هربتْ طفلةُ النوم من عيني
إلى بلادك السليبة،
وطارت عصفورةُ هواجسي
إلى ساحات الكفاح

بدلاً من القلم
أراك تحمل السلاح

(•) ليلة قيلت هذه القصيدة توفي الشاعر معين بسيسو في لندن بعيداً عن تراب الوطن.

obeikan.com

بيدٍ تعشق الزهور
وزادتك على المقاومة تصميماً
مجزرةُ صبرا وشتيلة

وإنك ، يا معين،
يا أخي النافث ناراً،
وسمندراً آنسَ اللهيب
لم تعد أسطورةً
بل واقعاً يسطّر ملحمةَ التاريخ

وأرضُك في قلبك
تحملها حيثما رحلت
هلّم إلى مملكة قلبي
ودعني أزُرْ مملكة قلبك

أهذه تهتزُّ الأرضُ
أم قلبك النابضُ حنيناً
أيها العظيمُ قلباً
غدا محورَ الأرض

obeikan.com

طالما تسير في أرضٍ بلا أرض
يا معين الناري
من أجلك يبقى يهتزُّ
قلبي وقلبُ الأرض

• • • •

في مفترق الطرق

في مفترق الطرق
أقف حيرَى
بعُجَري وبُجَرى الأربع:
سذاجتي
حريتي
محبتي
وثقتي

في مفترق الطرق
ألقي نظرةَ تفحصٍ

obeikan.com

على نفسي
بعيون الغير
سرّاً وعلناً

أين فردوسي الذي بنيته؟
أين اختفى طائري الشادي؟
يا لضعفي،
أين ناري المتقدة
ورمادُ رمادي؟

في مفترق الطرق
إلى من أشكو عجزي
ومن يا تُرى
يغسلُ غبارَ الآهات
من وجنتيَّ الورديتين؟! (•)

• • • •

(•) عبارة "الوجنتان الورديتان" تشير إلى اسم الشاعرة.

obeikan.com

ثقل الحيرة

ما جدوى علوّ الأفلاك
وسعةُ أرض الله
إن لم يكنْ ثمة كوخ
يسعُني في هذا الكون

ما جدوى نجمٍ باردِ الأضواء
ولهيبِ شمس سرمدية التوهّج
إن لم يكنْ ثمة بصيصُ نورٍ
بعين الحبيب
يعيرني قبسة نارٍ
أشعل بها سراج الحظ

ما جدوى أسواقٍ رائجة السِلَع
وموائدَ فاخرة النُقل
إن كنتُ لا أشبع من مودة الأحباب
وحسبي كسرةُ خبزٍ لا غير

obeikan.com

أنا بنت الجبال
مجبولةٌ على الشَمَم
وثوب التجريح هذا
ألبستْنيه أيدي العُذّال
إن كنتُ اجتزتُ مفازة الصبر
والمداراة،
لكني لم أتخففْ بعد
من ثقل الحيرة والتسآل

....

صيحةٌ راعدةٌ

رسولُ الضوء
يبحث عني
في عتمة الشبابيك العمياء
لأنني كنتُ قد أسدلتُ ستارَ الظلام
على وجه الصبح

obeikan.com

والكرْم
يفتّش عن ضحكاتي
في غضبِ الريح العاتية
لأنني في عزّ السكر
كنتُ قد حطّمتُ أباريق الجسارة
بأنامل الجفاء

والربيع
في محفل الفحش والزيف
بنظرته الخجولة
وابتسامته الرقيقة
يستدلّ الطريقَ المجروف
إلى منْزلي

والخريف العجوز
يقهقه من هيبة حاجاتي
ونظرة استكباره الباردة
تستنطقُ السروَ العقيمَ

obeikan.com

رغمَ استقامة جذعِهِ
عن ثماري

فلم تعدْ حنجرةُ ذكرياتي
تَسَعُ صيحةَ اليأس
ولم يعدْ قلبي المتألم
يسعُ أساطيرَ الحب

تيقنت أن الشمس
وإن لاحت بيدرَ نورٍ من بعيد
ليست سوى موقدَ تبنٍ يدخن
فما أشبهَ ترحابي
بكلمة وداعٍ ألفظها
من وراء غرانيق الثلج

أنا هنا ومرارةَ النفَس
وضيقَ القفَص
واحتمالَ الإهانة
وصيحاتُ صمتي تعبيرٌ

obeikan.com

عن طغيان كبريائي الرافض
ودموعي المحترقة
في محجر العين
تستنكرُ الهُدنةَ
وأغنيتي التي لم أنشدْها بعد
ظلّتْ عالقةً بحنجرة الغد
وبكائي الأبكم
نذيرُ صيحةٍ راعدة
وفي صمتي ميلادُ انفجارْ!

• • • •

مراسم إعدامي

مراسمُ إعدامي
تُفتتحُ كلَّ صباحٍ
ببزوغِ الشمس الباكية
في أرضٍ

obeikan.com

حُرمتْ حنانَ الضوء

وفي بلدٍ

جمع فضلاءُهُ بين الغضب والجهل

لقاءَ لقمةٍ أصابوها

من مائدة طعامٍ خيري

مراسمُ إعدامي

تُختتم كلَّ مساءٍ

بالغروب المضرّج بالدم

في أرضٍ

يغسل الندى بدموعه

أثرَ دماء العشّاق

وفي بلدٍ

كلُّ شبرٍ من ترابه

وكلُّ حجر

يبكي على اغتيال أبنائه

ويُلقي بلسانٍ لالساني

مرثيتَهُ الخالدة

obeikan.com

السماءُ في دُجى ليلي
باتت معدومةَ النجوم
وإعدامي أنا،
يا ويلتي،
تُعاد مراسمُهُ
كلَّ يومٍ
في زمن الخطايا هذا

••••

إلى قتلة الشاعر

ما دامت في السماء آخرُ نجمةٍ
تشقُّ صدرَ الليل بسهم الصبح
ليس الموتُ نهايةَ النهايات
يا ورثةَ الظلمات،
إن رحيل الشمس
يبشّرني بعودة النور!

obeikan.com

قد تقتلون الشاعرَ
طعناً بالسكين
أو إيذاءً بالكلم المُهين
لكن الشعر
سيبقى ليعيش كالطفل
بعد موت أبويه

واغتيالُ الشاعر
بلغة الشعر الخالدة
يصب اللعنات على القتلة
ويستنكر الشُهَّاد خَلَفاً
بعد سَلَفٍ
عن سبعة أظهر

فإن الشعر
لا يتفجر في المتراس
وإن الشعر
لا يغرق في البحر

obeikan.com

وإن الشعر لا يحترق في النار

وإن الشعر

لا يموت بالقتل!

• • • •

قَسَمُ المواطَنَة

أيها الوطن،

يا أُمَّاً أضناها حملُ الإهانات

يا دُلباً كسرتْه عواصفُ الجهل،

سوف أقوم من تحت الثرى

ولو مرّت آلافُ السنين

لأصرخَ متأثرةً بأوجاعك!

أيها الوطن،

باسمك

وبعزّك

وبحبي الجريح في محاربة النفس

obeikan.com

لأبنينَّ صرحَ مجدك
بدلاً من أبنائك الضحايا
في معركة الكرامة!

أيها الوطن،
لأكتبنَّ ملحمةَ روحك
بالنور والأماني
ولأعمَّرنَّ أنقاضَك
بحجارةٍ هشم بها رأسك
أبناؤُك الكَنودون!

• • • •

أعياد مصطنعة

إنَّ لنا طبولاً كما لهم طبول
رنانة خاوية الأجواف
لا تختلف تماماً

obeikan.com

أأمنيتي التحليق؟

كلا

كل المشكلة في الحرمان من جناح الطير

وا أَلَماه، وا ألماه!

يا بهلواناً يمشي على الحبال،

أما اكتشفت ألوان الدنيا

من فوق ما تمشي عليه؟

إن صاحبي هذا يحمل قوساً

مسددة السهم صوبي

وا ألماه!

يا قصير النظر،

لا تظنني حجراً مخبأ بجيبك

إنما الإنسان يعيش بالآمال

وأنا أبحث عن مثوبة

في الخطايا

وا ألماه!

obeikan.com

وكأن حفلة عزاء
تفوق أعيادنا زينةً ومهابة
إيه، صه!
ما زال الساقي صاحياً
لم يسكر بعد
وا ألماه!

أرى رقبتي العنود
يستثقلها سَرْوُ قامتي
وإبليس خوفَ الوحشة
يقذف بنفسه بين الناس
وا ألماه!

إيه، من ذا يصاحبني
من مدرج السماء إلى عتبة الدار
ومنها إلى تراب السبيل
عبر مثوبة
نحو الخطايا؟
وا ألماه!

obeikan.com

فأين القِبلة التي
أولّي لها وجهي
أنا الغريقة في الخطايا؟
ألقي بنفسي في النار تطهراً
لكن آهي النافث يعروه الدخان
وا ألماه، وا ألماه!

• • • •

إلى أم شهيد

عاد إلى منامكِ
ذات ليلة كطيفِ خيال
ابنكِ الشهيد
- وقد مضى أربعون عاماً على شهادته -
لابساً زي العرس
باسمَ الثغر منشرحَ البال
ونظرته الخجولة تبحث عن عروسٍ له

obeikan.com

فقلتِ له والغصة في الحلق تخنقه:

بنيَّ،

عروسُك مذ رحتَ إلى المعركة

خرجتْ لتجني الزهور

ولم تعد

وأومأتِ إلى حيث القبور

نعم، راحت لتجني الزهور

ولكن أنين الناي أذوى زهورها

وقلتِ له أيضاً:

بنيَّ،

تلك الحرب

قد انتهت لك بشربة شهادةٍ

لكنها بالنسبة لي

لا زالت تدور رحاها

• • • •

obeikan.com

رباعيات

مـــا أســـعدَني عيشـــاً بهـــذا الـــزمنِ
قد أســـكرني حقـــاً شـــذى اليـــاسمينِ
كـــــلٌ يـــــتغنى بهـــــواه وأنـــــا
جئـــت لأغنيـــك فقـــط يـــا وطـــني

• •

تُـــذكِّرني الأزهـــار بفصـــل الـــذبولْ
ومـــا مـــن نشـــاطٍ وإلا يليـــه خمـــولْ
وإذ يهـــدم العـــالَمَ خـــرابُ القلـــوب
فعمَّـــرتُ قلـــبي إن رأيـــتُ طلـــولْ

• •

يا ليـــت تـــكُ الأرضُ محـــطَّ الآمـــالْ
نلـــهو بربوعهـــا مثـــالَ الأطفـــالْ
أو ليت الحدود مثـــل أبـــواب القلـــب
تُفـــتح وتُغلـــق بغـــير الأقفـــالْ

• •

وحبـــةٍ أوقعـــت الطـــير في شـــباك قـــانصِ
وخدعةٍ عكّـــرت صـــفوة عـــيش الأوانـــسِ
وحتى تُصـــبَّ الكـــروم في الكـــؤوس معتَّقـــاً
كم احتملـــت في الكـــوز لطمـــات رافـــسِ

••

فكم يسقط النجم إن جـــاءه المـــوتُ مـــن عـــلِ
علـــى مشـــهدٍ مـــن النـــاسِ والـــوردِ أن يـــذبلِ
عجبـــتُ مـــن تصـــاريفك يـــا دهـــر أنـــك
لفـــــي ردِّك الصـــــاعَ صـــــاعين لم تمهـــــلِ

••••

التـرس

(إلى زعيمة الهند أنديرا غاندي العظيمة)

الأرضُ تشهدُ
أنها كانت طفلة

لقد كانت طفلة كغيرها من الأطفال بريئة جريئة عزلاء شاطرة ولم تكن تختلف عن أترابها إلا بكثرة حبها للاستطلاع ورقة قلبها، وكانت تكبر نفسها ببعض السنين ولما انطلقت تعدو من وراء الفراشات حطّت فراشة نظراتها على جانب من سقوف أكواخ من القش يسكنها فقراء معدمون، ولا تنهض منه وقد استقبحت أذناها صياح أصحاب "الركشات"(*) على الدوام وهم يشقون لهم الطريق:

خلي بالك، هيه إفسح الطريق
بل أنت إفسح الطريق !

وقد رمت بسهم أنظارها نحو اللوردات الذين قد امتطوا ظهور بسطاء الناس يستحثونهم بالركل نافثين دخان سجائر حقدهم على المارة إنهم كانوا ضيوفاً لا يُرغب فيهم في هذا البلد المعطاء، وكانت الغطرسة قد أعمت أبصارهم عن رؤية أطفال يموتون جوعاً وألهَتْهم عن جثث هامدة أو يكاد يفارقها الرمق وإنها كانت تبغض الركشات لحقارة حرفتها وكانت تقصد المدرسة وقُبيضتها ملفوفة بطرف "الساري"(**) وهى تبدو شابة قد بلغت رشدها قبل أوانه ولم تكن مسكينة ولكن قلبها كانت تشقه أنظار المساكين الذين يصرخ الجوع ملء أفواههم وغدت هي الأخرى جائعة جوع العدل والحق

(*) عربات على دولابين تُجرّ على الأقدام.

(**) زي نسائي تقليدي في الهند.

وإن ضاق صدرها وانحبست الدمعة في مآقيها، راحت تقبّل رسائل أبيها التي كانت تؤانس هذه الطفلة اليتيمة الأم وتسليها في وحشتها

"ستكونين من أكثر جند الهند إقداماً وبسالة" (*)

هذا كان صوت الأب الذي يدعو ابنته من السجن إلى الهند المتعطشة للاستقلال

الأرض تشهد

أنها كانت طفلة

لا تذكر طفولتها

بدَا الحصنُ الأحمرُ (**) بلونِ الرماد

بل لونِ شَعرِكِ

وطغَى الغانجُ دمعاً

تجودُ به الهند

يومَ أنكرتْ لونَ وجهِكِ

نزل الثلجُ

فجأةً

في أرضٍ لم تألفِ الشتاء

نُدَفاً حاميةْ،

(*) هذه الكلمات مقتبسة من إحدى رسائل جواهرلال نهرو إلى ابنته أنديرا الشابة. وفيما بعد عُرفت تلك الرسائل باسم "نظرة إلى تاريخ العالم".

(**) نصب نهرو لأول مرة علم الهند الحرة فوق هذا الحصن.

obeikan.com

برُدتْ منها دارٌ
دفّأتْها الطمأنينة
وخبتْ نارُ نفسٍ
أوقدتْها الأمُّ الحنون

لما أطلق القاتلُ رصاصتَهُ
في قلبِك،
أطلقها في قلب " كشمير"
فسقطتِ،
وإلى صدرها ضمَّتْكِ الأرضُ بصمت
وسقطتِ ترثينها
إلى الأبد

وسقطتِ،
وصخرُ الصخورِ بكاك
وسقطتِ والعالم
أفقدَه النطقَ منعاك
أروحُ المرأة جبلٌ
حتى من عزّ عظمتهِ
ظلّ الرجالُ والرجولةُ في ارتباك

obeikan.com

وراحت أناملُ الريح تمسح في لطفٍ
قمَمَ "هندوكوش" (•)
ويقدح الغيمُ فرطَ الحزنِ
شرَرَةْ
وألانت ثلوجاً
عُمِّرتْ ملايين عام
حفنةُ رمادِ امرأةٍ كانت
من خير أبناءِ الهندِ البرَرَةْ

ومن كان غايتَها عزُّ الشعب
وكرامةُ الهند كانت مسعاها
ومن عشقتِ الموتَ لأجل الأُمّةْ
وقدسيةُ التربةِ ازدادت من مثواها
فطابت ثراها!
فطابت ثراها!

• • •

(•) أعلى جبل في الهند. وقد وصت أنديرا بأن يُنثر رماد رفاتها فوق قمة هذا الجبل.

obeikan.com

والزمنُ يشهد
أنها كانت أُمَّاً

لقد كانت أُمَّاً أنيقة رشيقة القدِّ، رقيقة القلب، قوية الروح، جميلة الهندام لم تتسع مملكة القلب لآمالها وأمانيها ففتحتْ قفص الصدر على مصراعيه لتخرج لكنها أدخلت نفسها إلى قفص السجن
كان أبوها يدعى "تهرو" وأستاذها "تاكور" وحكمتها "مهابهاراتا"(*) وحبها الحياة وجرحها الهند وكانت فرحتها لما تزل بلا اسم وكانت لحبها وأشواقها قوة قد شقّت لها منفذاً عبر جدران السجن لتصلَ إلى حيث انتظرها بلهفة أفراد أسرتها، وتغسلَ غبار الحنين بقبلات موهومة تطبعها على خدود أولادها النيام، وتلقي نظرة اعتذار إلى بعلها على هذا البعد الإجباري
وكلما أعادتها الحقيقة المرة إلى السجن أسندت ظهرها إلى حيطان زنزانتها التي لا زالت تحفظ بصمات قد تركتها أصابع جدها وأبيها

والزمن يشهد
والسجن يشهد
أنها كانت أمّاً
لصرح سعادتها جدران من الصلب

كنتِ لآمال الشعبِ المَعقِد
ورفرفتْ فوق هامتكِ الراياتْ

(*) "مهابهاراتا" : كتاب من كتب فلسفة الهند القديمة.

ورأتِ الهندُ في حضرتكِ شمساً
طَلَعَتْ،
وفي طلعتها كلُّ الآياتْ

ورأيتِ بأُمِّ العين
كيف دمُكِ الحار
يُزهِرُ فوق المرمر الأبيض
نجمةً قرمزيةْ
وقد اقتادتكِ إلى الموت عزيمتُكِ
يا من كُتب لها الخلود،
واغتالَكِ أعداءُ الهند
عن ضعفٍ وتبعيةْ

والنُقطُ الحمراء في الشال الأبيض
نجومُ السماء بها يُهتدَى
ومن سيأتون في الهندِ من بعدكِ
تكونين لهم قدوةً
بها يُقتدَى

obeikan.com

فلْيُدركوا أن الوطنية

عاطفةٌ

إيمانٌ

وحفظُ الأعرافِ والعاداتْ

ولْيدركوا أن الوطنية

عشقٌ حامٍ

جرحٌ دامٍ

صبرُ أيوبَ

وزعامةٌ في التضحية

ونُكرانِ الذاتْ

• • •

لا رجولة فيمن رفع يده على المرأة ولا رجولة فيمن تلطخت يداه بدماء المرأة، بل إنه من أحقر مخلوقات الأرض هذا الذي أطلق النار في صدرك لا أصل له ولا فصل وإنه لم يزدد بقتلك إلا جبناً وحقارة، ولم تزدادي أنتِ إلا خلوداً وعظمة وإن الرصاصة التي أصابت قلبكِ كانوا قد سددوها إلى قلب الهند فجعلتِ جسمكِ اللطيف ترساً منيعاً يحمي بلادك العظيمة

بأرض الهند

لا يمكن أن يُدفنَ

من أودى بحياتك
حفظاً لطهارتها
واستئصالاً للقتلة في السند(•)
والخَوَنَةْ

بأرض الهند
لا يمكن أن يُحرقَ
في نارها المقدسة
من باعَ دينَهُ
وعِرضَهُ
من باع موطنَهْ
بل أن يموتَ ألف موتةٍ
قاتلُكِ،
حتى ينالَ نقمةَ جميع الأزمنةْ

الويل لمن
تخضبتْ لقمتُهُ بدم امرأة
أيامُهُ الظلام

(•) ولاية في الهند.

obeikan.com

وعيشُهُ الكُرَبْ
وتبّت يدا هذا الذي
بقتله الإلهةَ الأم
أبقى في جسم المستقبلِ
النَدَبْ
فلْيكنْ "ايلور" أو "آجانتا" (•)
منقلباً له
فبئسَ المنقلبْ !
يحترق الجثمان الطاهر
جثمان ابنة الهند البارة
والناس حول النار حيارى،
وقد مزّقتِ الفاجعةُ كلّ الأكبادْ
وديانة هذا الشعبِ
نورٌ،
وبياضةُ اللبس عادتهم
أيامَ المآتمِ والأعيادْ
لكنّ

(•) مغارتان قديمتان في الهند.

obeikan.com

تلك التي أرضعتْ

قاتلَ أمّ الأمّات

مطلوبٌ منها

لِبسُ السواد طولَ العمر

خلافاً للمعتادْ

• • •

إن من أقدس واجبات المرأة الخلق والإبداع ولقد كنتِ خلاّقة ومبدعة في منتهى الحكمة والكمال ولم تكوني صاحبة مناصب في الدولة والمجتمع فحسب، بل كانت لكِ مراتب ومراكز في قلوب الناس وا أسفاه، وحتى للحب خطورة

وهزَّتْني مأساةُ الهند

ورؤية عِقدٍ في الحجر البارد

من مرجانْ

ورميتُ "بسمَندَرِ"(•) نفسي في النار

أحرقُ آهاتي،

ودمعاتي،

لئلا تخونني فرطَ الحزنِ

العينانْ

(•) طائر (أو ربما دابة) أسطوري يدخل النار فلا تحرقه.

وإنكِ في ضمير الناس
وساحاتِ المعارك
حيث يهتفُ باسمكِ الشهداء
وفي قلوبِ الصناديد الشجعانْ
فضريحُكِ ليس بواحدٍ،
بل أضرحةٌ أقيمتْ بكلّ مكانْ
فلْنغزلْ من حبّات الدموع
طَلَقات نارٍ
ونتعشقِ الموتَ مثلُكِ
موتَ الفرسانْ

• • •

ولقد استأتُ من الزمن الذي يسلِّم لقتل النساء وإنني لن أتردد بعد اليوم في محاربة من يُقدم على مثل هذه الجريمة النكراء إن الرجولة دين وإيمان، وقد عهدناكِ في طليعة الرجال والمرتكب جريمة القتل جاحد، وإن قاتلكِ هذا لا دين له ولا معتقد

ليست للرجولة جنسيةٌ أو جنسٌ
فالرجولة شرطٌ من شروط الإيمان
بل معتقدٌ، ناموسٌ وشَرَفْ
والساري الأرقش بالدم

يدعوني للثأر
وإن لم أغسلْ بقعة الذُلِّ
من مرمر قلبي
لن يقرَّ ليَ القرار،
ولن يُغمضَ ليَ الطرفْ
ولأن يُطوى بساطُ القلق
وأنهرُ الدمعِ أن تجفّْ
تطوعتُ للجندية
أحرسُ حدودَ الحب
وأرضَ الحياة
لأنني لم أعدْ زَغَباً به يُستخفْ ! (•)

• • •

العالم يشهد
أنها كانت زعيمة

لقد كانت زعيمة عظيمة في غاية التواضع والحلم والفضل، وكانت القلوب قد استأنست بسمتها اللطيفة ووجنتيها الهنديتين ونظرتها المشعة نوراً وحكمة ولم

(•) كثيراً ما تُشبّه المرأة في الشرق بحفنة من الزغب استخفافاً بها

obeikan.com

يكن يعجبها الوضع القائم في العالم بشقّيه، واستنكرت لهجة البنادق والمدافع، وشرعت تبني صرحاً آخر للعالم يكون حجر أساسه التفاهم والتكافل، ويأتي الصلاح فيه بدلاً للسلاح والسلام بدلا للخصام ثم ترأست حركة عدم الانحياز ولا زال صرح عالمها الثالث يزداد رسوخاً وشموخاً إلا أن عيون الأجل وقفت لها بالمرصاد تختلس إليها النظر عبر مداخن القلوب التي قد غطى جدرانها سناج الحقد والكراهية ولعلها استشعرت بذلك حتى خرجت قبل استشهادها باثنتا عشرة ساعة تخاطب جماهير الشعب قائلة: "إنني لا أخاف الموت فلقد عشت طويلاً، وإني لسعيدة وفخورة بأن حياتي هذه قد كرستُ كلها لخدمة شعبي، وإذا ما استشهدت في هذا السبيل فلسوف تعطي الهندَ كل قطرة من دمي إيماناً وثقة "
هكذا قررتِ أنتِ

كان بودِّي
أن أعتكفَ الدارْ
وأنزوي بأمومتي
كمن سبقتْني منذ عهد حوّاء
أربّي أطفاليَ الصغارْ

كان بودِّي
أن يكونَ كُلُّ داءٍ إلى طبيبه يُحالْ
ومشاكل الأممِ
لا يستطيع حسمَها إلا الرجالْ

وإن كانت الأنثى من قبل أمّ التمرد
كفاني التمرد
فلْيتمردِ الرجالْ!

كان بودِّي
لكنَّ موتكِ علَّمني كيف أكون،
كيف أنزل الضربة القاضية
على رأس ثعبان الغدرْ
فلَلموتُ خطرٌ،
ما دام ذئب الحقد يتناسل
والرصاصة التي أطلقها فيكِ
هذا الحاقد
قد تركتْ جرحاً لا يلتام
في كلّ صدرْ

ولقاتلك أكثر من رأس
ولحاقدك أكثر من نفس
وذوداً عن حياضكِ
سأترك طفلي في المهد

obeikan.com

لأكون محاربةْ

أنا ابنتكِ

شقيقتكِ

شريكتكِ

وأنا في مواجهة أعداء الحرية والنور

على طبل الحرب مثلكِ ضاربةْ

وسأستميت في معركة الكرامة

وبدايتي لأعداء الحق

نهايةْ

ومنديلُ رأسي

كأدعيتي،

وأمنيتي،

دليلٌ للجنودِ ورايةْ

ورغم أنوثتي لست ضعيفة السواعد

كيما أرشق بلعنات الله

أعداءَكِ

بكُلِّ مكان وزمانْ

obeikan.com

فأنا الخطرُ المحتومُ

يهدِّد كلَّ قاتلِ نساءٍ

متبرقعٍ جبانْ !

• • •

الأرض تشهد

والزمن يشهد

والعالم يشهد

لقد كانت طفلةً يسمونها جندية شجاعة

وامرأةً استأمَّها جميع أبناء الهند

وزعيمةً أثمرت شجرة حكمتها أمناً وطمأنينة

ولكنّ لئيماً أنزل خنجرَ الغدر على رأسها المرفوعة

• • •

الهند تشهد

أنها والدة

أنها قائدة

إنها في كلِّ مكان من أقصى حدود الوطن إلى أقصى حدود العالم ولم يعد يملك العالم منذ الآن حدودا لروحها

obeikan.com

واجتمعتْ في شخصها
رزانةُ الغانج
وشموخ هندوكوش
أنفَسُ ما تملكه الهند

أِلِفْناها هنديةَ العينين
والخدين والخُصَلْ
الوطنيةُ كانت بها تُبتدَى،
الإنسانيةُ كانت بها تُستهلْ

وخاتمُ الحكم في إصبعها
وفي وجهها ملامحُ الغد
تضيئها إشراقةُ الأملْ
كانت لنواياها مملكةٌ يحميها
عساكرُ سطوتها العُزَلْ

وما بين الموت والخلود
خطوةٌ
تخطّتْها حالَ سقوطها

obeikan.com

وتُلهب الصدرَ رصاصةُ الأجلْ
فأبقت كلَّ الهندِ يُبكيها
جَزَعُ اليُتمِ والثَكَلْ

وروحُ الشعب في نظرتها اتّسعتْ
ونيلوفر طلعتها الفضلُ والنُهى
ما كان بالمقدور أمومتها لواحدةٍ
بل أنجبتْها بحقّ
الهندُ كلُّها!

• • • •

obeikan.com

❁ فـرزانـة

(من مواليد ١٩٦٤)

من كبار شعراء طاجيكستان، وهي شاعرة رقيقة قديرة نالت قصائدها إعجاب الجمهور... صدر لها دواوين شعرية: "الطلوع الضاحك"، "رسالة الآباء"، "غزوة البرق"، "آية الحب"،، "معراج الندى"، "البرسيم"، "نبض المطر"،، "الكل زهور

• • •

ليت

ليتني ندىً قصيرَ العمرْ
يسمُر ليلةً بصحبة الأزهار
ثم يرضى بالرحيلِ عند الفجرْ

ليتني عشباً طريّ العود
يرضَع رحيقَ الشمس
وبصوته الأخرس
يحاور ضفافَ النهرْ

obeikan.com

ليتني جناحاً لنسيم الصبا
يستحيل حجزه بقيود
ويتعدّى المضايقَ في يُسرْ

فهيهاتَ هذه الدنيا
لستَ فيها تنال كلَّ ما تهوى
فأنا مجردُ إنسانة
قد يبلُّ هُدبَها الدمعُ
إن تكُنْ نعمةٌ أصابتها
أو يكُنْ مسّها الضُرّ

أحمد اللهَ الخالقَ المنَّان
الذي منَّ عليَّ بالعيش
بين خلقه بهذا الدهرْ

قد رضيتُ بقسمتي لكن
ليتني أنا شريكةَ الأنسامْ
حرّةً طليقةَ الأقدامْ

• • •

obeikan.com

أنا وأنت

يمينـــــاً بِزَهْـــــوِ ربيعِـــــكَ أنـــــني
لـــكَ روحٌ فمـــا طعنُـــكَ فيهـــا الخنجـــراَ؟

وَدمـــــعِ النجـــــومِ أنَّ لي منَـــــازِ
لَـــــ وردٍ فبِطَلّـــــكَ فيهـــــا أمْطِـــــراَ

فكـــم مـــن مـــودّةٍ جئـــتَ للغـــيرِ تُظهرُهـــا
وكَـــــوْني وَدوداً ولـــــوُدّكَ مُظهَـــــراَ

وتُصـــبحُ عنـــد قُبحِـــكَ أنـــتَ تُشـــبِهُني
وأمســـي أشـــابِهُكَ في جميلـــي وأكثـــراَ

ولـــو أنَّ ســـوءاً مسّـــكَ مِـــن انســـيٍّ
فنـــادِني مَلَكـــاً في سمائِـــكَ أحضُـــراَ

فانـــكَ آخـــرُ نـــورٍ في أفـــولي وإنـــني
لآخِـــرُ نَفَـــسٍ بِـــذبولِكَ أخضَـــراَ

• • •

هاتفٌ صامت

يكاد موكبان يتقاطعان الطريقَ
كلَّ يوم
موكبٌ للعرس آتٍ
مع أبَّهَة حب تهلل له زغاريد النساءِ
وأكاليل الغارْ
وألوانٌ من أبهى حللْ

وآخرُ للجنازة ماضٍ
مع مهابة تشييع
ونعشٍ مخمليّ الغطاء
يتبعه بكاءُ نائحاتٍ في مُصابٍ جللْ

وها أنا واقفةٌ بمفترق الطرق حيرى
أسأل المارة واحداً تلو الآخر:
"ما كل هذا الإقبال والإدبار؟"
ولا أحد يدري ما يجيب

obeikan.com

يا ناس،

إني أظل أهاتف قلوبكم

لأزف إليها بشرى الحب

وما من أحدٍ وراءَ الخط المشغول

يردّ

• • • •

obeikan.com

❁ عسكر حكيم

(من مواليد ١٩٤٦)

من كبار شعراء طاجيكستان، عمل فترة رئيساً لتحرير صحيفة "أدبيات وصنعت" (الأدب والفنون) الأسبوعية الأدبية، ثم رئيساً لاتحاد كتاب طاجيكستان... صدرت له دواوين شعرية: "الشعر والزمن"، "في مملكة الكلمة"، "السالك"، "ميزان الشمس"، "مسافر"، "يوم الأمل"، "رباعيات"، "قصائد مختارة".

• • •

رباعيات

لن يتــرك غــير حلمهــم أشــباهي
للعـــــالمين بعـــــد أن ارتحلـــــوا
قد أهــرمني هــواك لكــن هــواك
ما زال علــى عهــده شــاباً يزهــو

• •

obeikan.com

فلــولا العمــاد لمــا قامــت الســبعة العُلَــى
ولــولا كمــال العقــل مــا ســاعد الوهَــقْ
إذا رمتَ، صــاحِ، في المغيــب صــفرَة وجهنــا
فــلا بــد يومــاً مــن التلــون بالشــفَقْ

• •

ومــا كــل صــدرٍ لســرك واســع
ومــا كــل امــرءٍ بــالمروءة أمــير
إذ علَّمــــتْني النعامــــة أنــــه
مــا كــل مــا يملــك ريشــاً يطــير

• •

إلا غادر الحضــيض فســكنى الرجــال القمــم
وجــاوز الخســة فــالأحرى بــك الهمــم
وقــد تــروض مــن أطعمتــه يــد الطمــع
ولــو كــان نســراً مــن شــيمته الشــمم

• •

أنـــت مبتغـــاي في الـــبر والبحـــر
وأنـــت مرتجـــاي في النـــوم والســـهر
والحـــب مـــا فـــاض بقلـــبي مـــاؤه
إلا وأنـــت منـــاه يـــا أثمـــن الـــدرر

••

ذكـــراك تعمـــر الفـــؤاد بالأشـــواقِ
في الليل وفي النـــهار سُـــكناك أحـــداقي
كم هـــو عـــدد أنفاســـي؟ لكـــن أدري
حـــتى آخـــره ذكـــرك فيـــه البـــاقي

••••

obeikan.com

❁ نِظام قاسم

(من مواليد ١٩٥٨)

من كبار شعراء طاجيكستان ، والرئيس الحالي لاتحاد كتاب طاجيكستان... صدرت له دواوين شعرية: "سنابل الشعر"، "دم النجمة"، "تحية من ورق أخضر"، "قلب النهر"، "مفترق الطرق"... وله قصائد وطنية لعل أفضلها قصيدة يمجِّد فيها أفضل رجل في طاجيكستان وهو صانع السلام والوحدة الوطنية قائد الأمة فخامة الرئيس إمام علي رحمان رئيس جمهورية طاجيكستان الذي أوقف نزيف الحرب الأهلية وأنقذ الدولة والأمة من الانهيار والزوال، واليوم في ظل قيادته ينعم الشعب ويزدهر البلد.

• • •

قائد الأُمة

أضحى لأمته قائداً مِقداماً وفارساً
وسراجاً أضاءَ في لياليها
وملحمةً للتاريخ سطَّرها مستلهماً
بحاضر أمته وماضيها

ومبـــــــدداً ظلامَهـــــا نـــــوراً ســـــاطعاً
ومُنقِـــــذَها مـــــن مصـــــائبَ تعانيهـــــا

وقلوبـــــاً عمّرهـــــا بطيـــــبِ حديثـــــه
وعلـــــلاً يُبرئهـــــا وجراحـــــاً يُـــــداويها

ومؤسِّســـــاً للســـــلام ووحـــــدة الـــــوطن
ومهندســـــاً لصـــــروح المجـــــد بانيهـــــا

وإذ أمتـــــه علـــــى شـــــفا جـــــرفٍ فأبعـــــدها
عنـــــها وفتـــــيلاً أطفـــــأه لحـــــربٍ بـــــين أهليهـــــا

متفـــــــرداً بفضـــــــائلَ ورؤىً ومناقـــــــبَ
أقـــــرَّ لهـــــا بالعِرفـــــان قاصـــــيها ودانيهـــــا

وعاشـــــت أمّـــــةٌ تحظـــــى بقائـــــدٍ قَـــــدْ
بُـــــورِك ســـــديدُ خُطـــــاه بتجســـــيد أمانيهـــــا

وبرشـــــيدِ حُكمِـــــهِ عـــــادت النعمـــــاء للبلـــــد
والجمـــــاهير انطلقـــــت تـــــزفُّ إليـــــه تهانيهـــــا!

• • • •

❁ قطبي كرام

(١٩٣٢-١٩٩٣)

من كبار شعراء طاجيكستان، صدرت له دواوين شعرية: "رائحة الخبز"، "أنغام الجبال"، "العتبة العالية"، "القوس"، "عين القلب"، "جسر من حجر"، "فدائي"، "كأس من نور"، "الصبح الصادق"، "نار الحب"... وقام بترجمة عديد من شعراء العالم، وله أعمال مسرحية أيضاً، كما أنه صاغ شعراً بالطاجيكية قصيدة "يوميات امرأة لا مبالية" وغيرها من قصائد الشاعر العربي الكبير نزار قباني.

• • • •

الآمـال

رُبَّ ذي مالٍ لا يريد غيرَ أضعافٍ
لثراءٍ طائلٍ ناله اللُوعا
إن تمنى المفلسُ بعضَ ما قِرشٍ
والجياعُ ما يُسدُّ به الجوعا

منذُ يوم الخَلق كانت الآمال
خير تعليلٍ بذات كل إنسانِ

عشْ بها، صاحِ، طالما تحيا

لم يكنْ خائبَ الأمرِ غيرُ شيطانِ

• • • •

obeikan.com

❁ موجودة حكيم

(١٩٤٢-١٩٩٤)

من أرقِّ الشاعرات في طاجيكستان قلباً وأكرمهن نفساً وأعذبهن حديثاً... صدرت لها دواوين شعرية: "أغانٍ للوطن"، و"عاشقة الحياة"، "قطرات"، "مأدبة الشعر"، "بحر الحُب".

• • •

اسرقني مني

إني أتهرب من قلبي الهائم
إني أتخوف من حظي النائم
من كل قاعد أو قائم

هل أستجدي العقل ظهيرا
فَهْوَ مكبولٌ يرجو الإفلات
أو استجدي الحِلم نصيرا
فَهْوَ مسكينٌ تنهال عليه السبّات

فاسرقني مني
واحملني حيث تشاء

يا عائم
في بحر الحب الدائم
أخرجني من هذا اليمّ
وأنقذني من هذا الغمّ

واسرقني مني
واحملني حيث تشاء
اسرقني مني اسرقني اسرقني

• • •

المُطرب

أنغامُ عودك
تطرب قلبي
إذ تسمعني صوت الشلال
وأحلى الألحانْ

obeikan.com

في أوتارُ عودك
ضروب تبلغ الذُرى
ومقاطع قصب سكر
تذوب حلاوةً في الآذانْ

وتقاسيمُ عودك
تقع من قلبي
وَقْعَ نهرٍ صاخب
يجري متدفقاً
صوبَ البستانْ!

• • • •

obeikan.com

❁ حديثة

(من مواليد ١٩٤٠)

من كبار الشعراء في طاجيكستان وهي شاعرة قديرة صدرت لها دواوين شعرية "العهد"، و"من الزقاق إلى الطريق العام"، و"رسالة الشكر"، و"حديقة غناء"، و"بلاط الشمس"، و"ساحة القلب"، و"السرير".

• • •

الربيع

الوردُ ينمو ضاحكاَ
والطيرُ يشدو هادلاَ
هذا الربيعُ جاءَنا
ما أجملَهْ!

قد فضَّ فاهُ البُرعمُ
بالعطرِ تشذو الأنجمُ
هذا الربيعُ هلّموا
نستقبلَهْ!

obeikan.com

الأرضُ تزهو بالخضارْ
والكلُّ فيها في ازْدهارْ
حلَّ الربيعُ بالديارْ
فالمجدُ لهْ !

• • •

كلمات الشكر

شكراً لكِ شكراَ
على الماءِ الدافقِ نهراَ
والأرضِ الخصبةِ
والفجرِ الساكبِ
عطراَ

شكراً، يا طاجكستان
يا بلدي الغالي
واخْلصتُ لك شكراَ !

obeikan.com

شكراً لك شكراَ
على أطوادٍ تحت الأثقالِ
لم تحنِ ظهراَ
وعيونٍ للماء الصافي غنَّتْ
وحقولٍ للقمحِ ماجت بحراَ

شكراً، يا طاجكستان
يا بلدي الغالي
واخْلصتُ لك شكراَ!

شكراً لك شكراَ
يا وادٍ معطاءُ نِعَماً
ومحاسنَ غرّاءْ
يا أيدٍ مُدَّتْ للناسِ
خيراَ
شكراً يا طاجكستان
يا بلدي الغالي
واخْلصتُ لك شكراَ!

• • • •

obeikan.com

❁ مِهر النساء

(من مواليد ١٩٤٩)

ناشطة سياسية واجتماعية ، عضوة في المجلس الوطني (مجلس الشيوخ) للمجلس الأعلى بجمهورية طاجيكستان. لها مجموعات شعرية: "أنفاس الصبح" ، "شراب النور" ، "محراب الحب" ، و"طقوس الشمس" ، تترنم فيها صفاء الروح ونقاء القلب

• • •

أنا وأنت

أنا وأنت
جبلان متشامخان
في هذا الكون لا يلتقيان
وهُوة البين تفصلهما
وبُعد المكان

وجفَّ الحب في أحداقنا
وذابت الآهة في أعماقنا
أما تمزق هذا الصمت السرمدي

obeikan.com

يا أحب الناس إلى القلب
وأعزها

ليت القَدَر يسعفنا
وليت الحظ يسعدنا
لنجتمع يوماً ما
نحيي أحلى مهرجان

• • •

طرفا نقيض

أنا العطشى وأنت عين ماء جارِ
أنا العود وأنت العازف أوتاري
أنا البعد وأنت الكوكب فيه
أنا الأسطورة وأنت السامر القاري

أنت سرو يزهو في الرياض بلا ثمر
فأنا نخلة مثقلة الأثمار

obeikan.com

تستوطن البيداء

لست أرجو لك الخريف مخافة ذبول

فإنه لي أنا

من بين الفصول

طالما أنت المسافر في ركب العمر

وبحوزتك كنز الحب الغالي

دعني وشأني لأسترد الأنفاس

دعني تائهةً في الدنيا

تستغربها الناس

• • • •

obeikan.com

❁ زلفيه عطائي

(من مواليد ١٩٥٧)

شاعرة موهوبة ، صدرت لها مجموعات شعرية مثل: "مرايا قاتمة" ، "موعد" ، "حُب امرأة"

• • • •

الليـل

هالة القمر
على رأسي
تاجٌ من ذهب
وجدائلي
إكليلٌ من نجوم

والمساء ملأى
جلّناراً
يتألق وهجاً

obeikan.com

ويدي على أرجوحة الليل
أهزّها
فتبعث إيقاعاً وموسيقى

• • • •

اسمك

كتبتُ اسمك على الهواء
بأطراف أناملي
فذَرَتْها الرياح

كتبتُ اسمك
على صفحة الماء الجاري
فمحاه الزَبَد

كتبتُ اسمك على وجه الثلج
حرفاً فحرفاً
فذاب الثلج من حرارته

obeikan.com

كتبتُ اسمك
على بساط من المروج
فغسله الندى
عند الغسق

فليت اسمك الجميل
مسجلاً في كل ورقة
من أوراق الشجر
ومنحوتاً في كل طاق إيوان
وليت اسمك الجميل
ترددده الشلالات ليلَ نهار

فلأكتب اسمك الجميل
على صفحة قلبي
بحروف لا تُمحى
على مَرِّ الأيام!

• • • •

obeikan.com

❁ كمال نصر الله

(من مواليد ١٩٥٠)

من كبار شعراء طاجيكستان ، رئيس تحرير مجلة "چشمه" (ينابيع) للأطفال... صدرت له دواوين شعرية: "حداثة" ، "صراخ الشهداء" ، "معبر القلب" ، "رسالة على منقار حمامة" ، "رسالة إلى الشمس" ، "لا تمزقوا طاجيكستان!" ، "دموع الندى".

• • • •

الـويـل

إذا وليدك العزيز خان الوطنْ
إذا صديقك القديم إلى عدوك رَكَن
الويل لك
الموت لك!

إذا طمعت من يد قصيرة إعانةْ
إذا سمعت من نفس خسيسة إهانة

obeikan.com

الويل لك

الموت لك!

إذا فشلت بين أهلك أن تكسب حبيبا

إذا بقيت في بلادك غريبا

الويل لك

الموت لك!

إذا جحدتَ أمك حنانَها

إذا نسيتَ أمك لسانَها

الويل لك

الموت لك!

• • • •

صمت الوتر

لحظةَ يسكت الوتر

يكون النغم على منقار طير

obeikan.com

قابع على غصن
يلقي على المارة نظرة تعب وضنىً

لحظةَ يسكت الوتر
يكون النغم آهة على شفا جرفٍ
ونظرةَ طفل يرتمي إلى أحضان أمه
مذعورا

لحظةَ يسكت الوتر
تكون أنامل الذكريات
تناغي شعرات بيضاء
برأس أمي العجوز

• • • •

obeikan.com

❁ دورو نجات

(من مواليد ١٩٤٦)

من كبار شعراء طاجكستان، وهو "أدونيس" الطاجيكي، ومن رواد الشعر الحُرَ والحداثة في طاجيكستان، يتفرد بين غيره من الشعراء ببيانه الفكري وتعبيره الفلسفي... صدرت له مجموعات شعرية: "الندى"، "الحصاد"، "هالة القمر" "ما وراء الأحلام".

• • • •

حديث المرايا

عادت صفحة البحر الغائر
مثاراً لهيجان الأمواج
ومرقاةً لانتفاضة المرايا
وحلبةَ مسرحٍ للأسماك المفترسة

وميناء السماء
ممرُ حروفٍ نارية الزهور

obeikan.com

تعبِّر عن اضطراب الطلوع
عقبَ كل مواجهةٍ دمويةٍ تدور رحاها
بين سمكاتٍ تصلي في محراب الطوفان
وتعكس المرايا
قمراً مقوّسَ الظهر راكعاً
وهامةَ جبلٍ مكسورةَ الجنب
قد طال سجودها

•••

في حارة ليلىَ

أنا بقايا تمثالِ «مجنونٍ» محطَّمٍ
قد بعثروها في حارة ليلى
تذكاراً لمعاناة الفراق
وطول الحرمان

وطحالب رأسي الشعثاء
باتت تلتحف بها

obeikan.com

شِجاج الرؤوس وعري الرُّكَب
وراجمات الحجارة
ترسم دوائرَ في حوض عينيَّ المليئ
بمياه الأمطار

وكبريائي
لا يزال يصفّق بجناحيه
وأنا
ما أشبهني بقائد جيشٍ
يخوض معركة الحب
وقد زانت كتفيه نجماتٌ
من أعشاش العصافير

• • •

هاتف

ثمة هاتفٌ يناديني
إلى حيث تربعتِ الملائكة على بساط مخملي

obeikan.com

لِتحوكَ بأُبَرٍ من أشواك القتاد
وخيوطٍ من جذور الأعشاب
ثوباً لي من حرير الثرى

وداعاً، يا أخوات ليلى!
أعدكنّ بباقاتِ وردٍ وياسمين
يتماوج في رياض الملكوت،
وماءٍ زلالٍ يغتسل الطهر فيه
وداعاً، يا إخوان قَيس!
سآتيكم من مجامر الأشواق
بجمرة من القُبُلات العرفانية
قد أُحرقتْ بها
أنفاسُ الشموس وبخورُ الأقمار

هتف هاتفٌ:
قد حان الرحيل
فها أنا ذا أشدّ الرحال
إلى حيث أُفتتحتْ مدرسةٌ تعلّمني

obeikan.com

ماهيةَ الينابيع

وجبلّةَ البراعيم

وحيث ترفرف الفراشات

في محفل سجود الأقاحي والرياحين

ويمرُّ بيَ الطريقُ حثيثاً

إلى مرايا بِرَكٍ أُشربتْ خضرةَ الغابات

لأتوضأ بمياهها الخضراء

وألاَّ أتخلفَ عن صلاة الظهر التي

قد اصطفّتِ الأنْجمُ تُقيمها

• • •

محفل الصمت

هناك

في ظلال العالم الرحب

حيثما الأفول ليس سوى مِعصرةٍ للشروق

والمحيطاتُ براعم

نشرتْها المجرَّةُ في درب التبّانة

بَدَتْ روحي تمتطي
صهوةَ القمر الماخر في الأفْق الأزلي
دونما اكتراث
وكان الهناء والشقاء– هذان التوأمان
قد أطلقا حمائمَ لوجه الأقدار
تتلقى صفعاتِ الطوفان
ولثماتِ نسيمٍ عليل
محلّقةً في سماءٍ تهيمن فيها
أفواجٌ من الصقور "الشينكيزية" المخالب
فأيّ مرارة تُرى
تلك التي يُفرزها بكاء الهناء؟!
وأيّ سمّ تُرى
هذا الذي تسكبه ابتسامة الشقاء؟!
إلى أن جاء الربيع
ليحمل الهناءَ إلى محافل الشقائق
ويُنزِلَ الشقاءَ في خيَمِ الغيوم
أما محفلُ صمتي هذا
فما زال يبحث عن ضالّته

obeikan.com

بصبرٍ قد أُفرِغَ في قالبٍ من طين
ومن زوارقَ نجومٍ ورديةٍ
يستشمّ ريحَ المعاد إلى زنزانةٍ
كان قد أُطلق منها سراحُهُ

• • •

الثلج

أرواحٌ للماء
تتنْزل طيراً
بعد نزهةٍ قامت بها
في ملكوت السماء
لتضع بِيَضاً لها
على أعشاشٍ أرضية
والسماء تزهو
بأجنحةٍ تملأها بيضاء
والشمس

obeikan.com

هذا الطائر الناري الجناحين
يحضن البِيَض تحت جناحيه
حتى تُفقس فراخٌ منها مائية
تعاود الطيران
ومسعاها
صخَب الأنهار
وزبَد الأمواج

•••

ما وراء الرؤيا

ما وراء رؤيا الخيول
بساطٌ مخمليٌّ مطرز بالأعشاب
وندىً يقطر من عرق العاديات
ضبحاً
يأتينَّ مع أنفاس الصبح
والحوافر

obeikan.com

تقدح براعم
تتفتح زهوراً
في أناشيد غاراتي الليلية
وبيداء تخيلاتي
مخيلةُ مجرةٍ من بريق الأعراف

وما وراء رؤيا الأشجار
عقد من قطرات الندى
يشع نوراً من قناديل النجوم
وأنا أتوضأ على ضوئه
والسجود
يتماوج بين الفروع
ساقطاً في محيط بياض الصبح

وما وراء رؤيا الحباحب
مزرعة حب
في ميعادها مع الماء
تستمد بجدائل القمر الأربعين

obeikan.com

وحور العين
ذوات ضفائر من زنجبيل
يستحمن في مياه الحيرة
ويمشطن تسريحة الماء
وقد تعطرت حيرتي
وتضوعت أشواقي بماء الورد
وفنجان كياني
بات ينضح ضوء القمر

•••

الحجر يتألم

الحجر
من تلقاء نفسه
لا يميل إلى إصابة الرؤوس
ما لم تقذف به يد الإنسان

obeikan.com

يا من كانت رؤوسكم في مرمى الحجر

أما تعلمون أن الحجر

أكثر ألماً مما تعانيه

تلكم الرؤوس المهشمة

وأننا جميعاً

نجهل مشاعر الحجارة

وأننا قد قست قلوبنا كمثلها

بل أشدّ منها قسوة

• • • •

obeikan.com

❁ رحمت نذري

(من مواليد ١٩٥١)

من كبار شعراء طاجيكستان ، صدرت له دواوين شعرية: "الورق الأخضر" ، "تجمة النهار"، "شقائق النعمان من نار"، "المصير"، "المحراب"، "الألوان السبعة"، "صوت الصمت"، "القنديل"، "القلادة"، "وجهاً لوجه".

• • •

وطني

يا وطني
يومَ لا يدور بذكرك لساني
أظلُّ بلا جبال وشلالات
وأفتقد في هذا العالم الرحب
مكاني

يا وطني
يومَ ينسيني الغيُّ

دفءَ ذراعيك

أظل وكأني

حُرمتُ الشمس

وأحلى الأماني

• • • •

obeikan.com

❁ إسفنديار

(من مواليد ١٩٧٢)

شاعر موهوب من طاجيكستان، وهو ابن أخت لي، ولعله لم يألف البيئة التي يعيشها فخرج منها مغترباً، ونسأل الله أن يوفقه ويهديه إلى سواء السبيل...
وهاتان قصيدتان كتبهما إبان الحرب الأهلية التي دامت في طاجيكستان خمس سنوات (١٩٩٢-١٩٩٧)، ونشرتهما صحيفة "القبس" الكويتية:

• • •

مرثية لصديق سابق

أكتب مرثيةً دونما أسف
للذي كان صديقاً
لمرتزق
لمن خان الودّ
وإنني سأقتله في أعماق قلبي
بسيف من حرف لاذع
أكتب مرثية دونما أسف

obeikan.com

ليقرأها بنفسه

ويعلم أنه منبوذ يستحق الكراهيةّ!

إنه ميّتٌ بين الأحياء

مكفونٌ بثوب لطخته الدماء

وسائرٌ دونما يعلم أنه

قد مات من زمان

ومقبورٌ في مزبلة التاريخ!

حذارِ!

من عدو الفجر

وعدو القلوب

ممن شرب الماء من عيون الموتى

فلا تظننه حياً

بل إنه ميت من زمان!

• • •

obeikan.com

كابوس الأرق

أرى حُلُماً
وعيناي محمرتان أرقاً
أن في بلدة العجب هذه
دكاكين لبيع التوابيت
وأصيخ السمع لصوتِ هاتفٍ
ينبعث من قلب الظلام قائلاً:
"ألا قد ازداد في دار الآثام هذه
عدد الضالّين إلى الله سبيلا!"

إني أختنق
في بلدة جوها مسموم
برائحة كريهة
وأرضها مزروعة
بعظام رميمة
وأنهارها مورّمة
بنعوش طافية
لقتلاها

obeikan.com

وأبناء هذه البلدة
لا يجيدون إلا لغة السكاكين
وقد انتحرت في راحات أيديهم
حمامة الصلاة والدعاء
وماتت في أحداقهم
نظرة عطفٍ وابتهال

فقلت لنفسي:
لا بد أن أرحل من بلدةٍ
يعصي الناس فيها ربهم
ومن كابوسٍ
تأويله الشؤم

• • • •

عن صحيفة "القبس"، ١٩٩٦

obeikan.com

❁ بوري كريموف

(من مواليد ١٩٥٧)

شاعر وعالم وسياسي بارز في طاجيكستان، وله مؤلفات علمية في مجال الطرق والمواصلات وكتب سياسية مثل: "ضحية ذات الجرحين"، و"في لجة الحياة"، و"صرخة سنين"، يتحدث فيها عن الأحداث السياسية الدامية التي شهدتها طاجيكستان في السنوات الأخيرة منذ عام ١٩٩٠
صدرت له مجموعة شعرية "مواطناً ووطناً"، وتولى الشاعر سنة ١٩٩٩ إصدار الطبعة الثانية لكتاب "خيمة الكلمة القدسية" للشاعرة الكويتية القديرة الشيخة سعاد الصباح بالطاجيكية في مطابع موسكو.

• • • •

وطني من أجمل الأوطان

أُنْشُـــودَةٌ تُطَبِّـــقُ الآفـــاقْ وَكِلْمـــةٌ تُعَمِّـــر الأَعْمـــاقْ
وَبُقْعـــةٌ مَـــنَّ بِهَـــا الخَـــلاَّقْ أَمَانـــةً تَحْمِلُهَـــا الأَعْنـــاقْ
لِخِـــيرَةِ أَبْنَائِـــكَ الفُرْسَـــانْ يَا وَطَنِي يَا أَجْمَـــلَ الأَوْطَـــانْ

بِأَرْضِـــكَ الكَرِيمَـــةِ الأَحْجَـــارْ تَبَاهَـــتِ الأَنْهَـــارُ والأَطْيَـــارْ
مِسْـــكاً غَـــدَا تُرَابُـــكَ وتِبْـــراً وثَغْـــرُكَ مَنَـــازِلَ الأَنْـــوَارْ

وخَـــدُّكَ شَـــقَائِقَ النُّعْمَـــانْ يَا وَطَنِي يَا أَجْمَـــلَ الأَوْطَـــانْ

ومِـــنْ نَقَـــاءِ مَـــاءِكَ المُخِـــرّْ ومِنْ صَـــفَاءِ جَـــوِّكَ المُسْـــكِرْ
ومِنْ وَلاَءِ مَـــنْ لَـــكَ الأَهْـــلُ ومِنْ بَهَـــاءِ وَجْهِـــكَ المُزْهِـــرْ
تَنْـــتَعِشُ الأَرْوَاحُ فِي الأَبْـــدَانْ يَا وَطَنِي يَا أَجْمَـــلَ الأَوْطَـــانْ

• • • •

فلسطين تعيش

نِكايةً لمن عادُوها
ونازعُوها حق الملكيةْ
وخلافاً لمن باعوا الأعراض والأمجادْ
وتخاذلوا عن حُرُمات الأجدادْ
ومن كانوا أخلافاً للجاهليةْ
ستظل تعيش فلسطين!

إنها خالدةٌ
إنها صامدةٌ

obeikan.com

والغضَب النامي
في صدور أطفالها الباكين
أسيافٌ تنتزع الحق المشروع
وحتى تُعيدَ من جديد
بناءَ صرح مجدها
ستظل تعيش فلسطين!
والنصرُ – لا محالةَ – آتٍ لها
غداً في ظل رايات الفتح
وأمنيتي
أن أكونَ بين أبنائها الأبرارْ
وأهتفَ ملءَ فمي: يا أيها الأحرارْ،
عاشت لكم فلسطين
عاشت فلسطين!

• • • •

obeikan.com

❁ بدر الدين هلالي

(١٤٧٠-١٥٢٩)

شاعر كلاسيكي طاجيكي من القرن الخامس عشر الميلادي، وله مثنويات "صفات العاشقين"، و"الملك والفقير"، و"ليلى ومجنون"، و"ديوان الغزليات"، وكانت الترجمة من غزلياته محاولة لم تستمر لصعوبة نقلها شعراً.

• • •

لم يـــودعني حبـــيبي حـــين هـــمّ بالســـفرْ
راح لكـــن في صـــحابٍ بعـــداءَ مـــا افتكـــر
ألـــزم الصـــمت ولم ينطـــق ببنـــت شـــفةٍ
واغمـــض العـــين ولم يُلـــقِ علينـــا بـــالنظر
فيـــه أخلصـــت ســـنين فعليـــه مـــا اســـتجاب
ذلك الفظ الغليظ القلـــب أقســـى مـــن حجـــر
فاســـألك رحمـــةً للعاشـــق المســـكين لم
يشتكِ منـــك ولـــو لاقـــى كـــثيراً مـــن ضـــرر
مـــا الولـــوع يـــا هـــلالي بالحســـان الرائعـــات
أعلـــيهن اعتمـــدتَ يـــا تـــرى مثـــل العُمُـــر؟

• • •

حـــين أضـــحى القلـــب عنـــدي عاشـــقا
بـــدّلوا إلى عـــدوٍ لي صـــديقاً صـــادقا
فاحترقت كـــاحتراق الشـــمع في نـــار الوشـــاة
حـــين وشـــوا للجميـــع ســـر حـــبي الحارقـــا
ظلمـــوني فأنـــا آخـــذ ثـــأري إنمـــا
مـــن أذاق الظلـــم إيـــاه يكـــون ذائقـــا
يـــا هـــلالي لا تَثُـــرْ فـــارضَ بمـــا أعطيتـــه
فنصـــيب كـــل فـــردٍ عيّنـــوه ســـابقا

•••

لاحظوهـــا احتزمـــت شـــاهرةً بـــالخنجرِ
وبـــدَتْ رابطـــةً ذيـــل القمـــيص بالخصـــرِ
وإذا مـــا التفتـــت نحـــو بكـــائي ضـــحكت
بـــدلالٍ تنظـــر نحـــو اتجـــاهٍ آخـــرِ
ولعوبي سكرت واكتسـرت كـأس المـدام مزحـاً
فـــوق رأســـي يـــا تلعـــاب لهـــا وســـكرِ
إن تسِـــرْ صـــوبَ الجنـــان هـــي بالقـــد الرشـــيق
تتحـــدَّ الســـروَ في القـــدّ ومنـــه تســـخرِ

oberkam.com

إن آهـــــات هـــــلالي الحارقـــــات كـــــل آن
تضـــرم نـــار الهـــوى في العـــالم يـــا منكـــري!

• • • •

الفلوجة ، ١٩٧٤

obeikan.com

شعراء آخرون

هذه حفنة من قصائد في ترجمتي لشعراء من دول أخرى شقيقة كانت ضمن الاتحاد السوفيتي السابق، حينها نُشرت في الصحافة العربية:

❁ رسول حمزاتوف

(١٩٢٣-٢٠٠٣)

شاعر كبير من داغستان – وهي جزء من روسيا – وعُرف بكتابه "داغستان وطني" والترجمة الروسية لقصائده المتضمنة معانٍ وطنية وإنسانية:

• • • •

مناديل

قيل إن فرساناً
في الجبال تخاصموا
فهرعت امرأة إليهمو
وألقت تحت أقدامهم منديلها
وإذا الرماح سقطت من أيديهمو

obeikan.com

فهيا أيتها النساء

بمناديل مبتلة بالدموع

وألقينها تحت أقدام الرجال

قبلما ترتفع السيوف في احتدامٍ مهلكٍ

وقبلما تلتهب الربوع!

• • •

غيرة

ليس الثلج هو الذي

أغضبني تساقطه

لكنه كيف يجرؤ

أن يمس تسريحة شعرها؟

ولست ألوم الرياح هبوبها

لكني أغار

إن خفّت لتلثم ثغرها!

• • • •

obeikan.com

❁ مكسيم تانك

(١٩١٢-١٩٩٥)

شاعر كبير من روسيا البيضاء، صدرت له دواوين شعرية "الأشواط"، و"أثر البرق"، و"قطرة ماء"، و"عاش النور"

• • •

يموتُ

يموتُ الشجر
إذا ظلَّ
لا يميز السنة فصولها
ولا بصوته المدوي يستجيب لحلولها

ويموتُ الماء
إذا نسي ذات مرة
صوب مجراه
وفقد مقدرة إطفاء ظمأ
لا يطاق

obeikan.com

وتموتُ الأرض إذا نضبت تربتها
وكفَّت فجأة
عن إنجاب قُوتِنا
ولم تعد مهداً
للأغاني

ويموتُ المرء
إذا حرم موهبة الإعجاب
بكل كائن حي
ولم يعد ينظر إلى دنياه
في شكر

• • • •

فلنعش في الأمن والسلام

نواصل دراسة المجرة
من أقدم الأيام
لكننا

obeikan.com

لم نكتشف علائم الحياة بعد
في غير أرضنا –
في غير هذا الكوكب المأهول بالأنام

ما دام فعلاً وحدنا في الكون اللاحدود
فكيف لا نعتز بالوئام
ولا نعيش بعضنا ببعض
في الأمن والسلام؟

• • • •

أمانة في حمل النار

برومتيه
تمكن أن يخطف النار
في ذلك العهد البعيد
من قبضة زيفوس – كبير الآلهة
وقبل أن يكبلوه بالحديد
سلّمها لجد جدنا

obeikan.com

والجد لابنه والإبن للحفيد

وهكذا

الجمرة الخالدة التوهج

تناقلتها الأيدي من جيل لجيل

واصبح التتابع في حملها ورعيها

أمراً تليد

والآن هي بيدي أرعى لهيبها

لكنه حين التتابع كيف حصل

أن سلموا النار كذلك لأيدٍ مجرمة

قد أضرمت حرائق في أرضنا

واليوم تنوي من جديد

أن تحرق كوكبنا

لأن تكون النار في مناعة

يا ناس

فتشوا أمانة التتابع

كل يوم

كل ساعة

obeikan.com

دوماً تأكدوا

من حسن نية من يحملونها

تباعا!

• • • •

obeikan.com

❁ زلفيه

(١٩١٥-١٩٩٦)

شاعرة كبيرة من أوزبكستان، ولها ديوان شعر "صفحات الحياة" ومسرحية شعرية "زينب وأمان"

• • •

القلب غزاه الحب

الحبُّ فارسُ هذا القلب
وما عليه سلطان لِسِواه
لا الأرض عَدَلتْه منـــزلةً
ولا علاه السماء بسُهاه
في نظرة المحبوب بعضُ وهجٍ
يحترق الجسم إن مسَّ لظاه
ويعاود اللسان عثرته تقلباً
وكأنه طيرٌ يشدو والصيادُ رماه

obeikan.com

ولا التسلط زوراً يشفعك لكسبه

ولا ابتهالك خشوعاً ينال رضاه

بالأمس كان القلب مرتعَ الغزلان حُراً

وجاءه الحب ضيفاً فجرَ اليوم فغزاه

أو كان شطاً ظامئاً جفَّ ماؤه

ففاض نهر الربيع يروي ظماه

• • • •

obeikan.com

❁ آتا آتاجانوف

(١٩٢٢-١٩٨٩)

من كبار شعراء تركمنستان، صدرت له دواوين شعرية "شجرة التفاح عادت تزدهر"، و"خطوة فخطوة"، و"ليالٍ قمرية"، و"أنا قادم إليكم"، و"أنهار تبحث عن مجاريها"، و"مطر مبارك"

• • •

ماهية النار

أَتدري الدارَ معناها
وما الكانون في البيت
وما النار وما هو مؤدّاها
أما النار حياة
أليست كشعاع الفجر جاها؟

صحيحٌ أنها وجه بشوش
ورمزٌ لهناء الدارِ
ميزانُ قِراها

ولكن
ما قيمة النار التي في مصطلاها
يظل غير وهاج لظاها؟
وما النفع من النار التي
لم تصبحِ النبراسَ في درب المسافر
ولم تدفئ قلوب الناس يوماً ما
بحكم مقتضاها!

• • • •

عالم من الشعر

أريـــد أشـــيد مـــن الشـــعر عالمـــاً
أعلـــق الشـــمس بأذنيـــه والقمـــر
وعقـــداً لـــه أنظـــم مـــن نجـــوم
وأعطـــي لعينيـــه لـــون البحَـــر
أريـــد أشـــيد مـــن الشـــعر عالمـــاً
ليخلـــو مـــن البـــؤس والكـــدر

وفيــه مــن المــاء مــا يــروي الظمــأ
وأشــــجار دلــــب بظــــل أقــــرّ
أريــــد أشــــيد مــــن الشــــعر عالمــــاً
يخفــف المــرء فيــه عنــاء الســفر
ولا الحــرب فيــه تــدور رحاهــا
ولا قطــــرة دم تــــراق هــــدر
ولا الزمهريــــر لــــه مــــن وجــــود
ولا للحــــرور يكــــون أثــــر
أريــــد أشــــيد مــــن الشــــعر عالمــــاً
مليئــاً رنــين الأغــاني ونغــم الــوتر
ومــن يلــتمس نجمــة الحــظ فيــه
يجــــدها متلألئــــة في الســــحر
ومَــــن برهــــةً بــــه يســــتقر
ينَــــلْ مبتغــــاه ويُطــــرِ القــــدَر
أريــــد أشــــيد مــــن الشــــعر عالمــــاً
يكــون بــه الــود مســعى البشــر

• • • •

أبيات متفرقة

obeikan.com

obeikan.com

وهذه حفنة أخرى من أبيات متفرقة كنماذج من ترجمتي من وإلى العربية

- الترجمة عن العربية :

إذا أتتك مذمتي من ناقص

فإنها لشهادة بأني كامل

Ҳар гаҳ мазаммати ман оядат зи ноқисе,

Пас дон, ки худ шаҳодати он аст, ки комилам

• • •

يا من تلون في الوداد أما ترى

ورق الغصون إذا تلون يسقط

Оне, ки дар муҳаббатат ҳар ранг мегирӣ,

Надидаӣ барги дарахт чун ранг гирад, фитад!?

• • •

obeikan.com

لا تحسبوا أن رقصي كان من طرب

فالطير يرقص مذبوحاً من الألم

Машуморед, ки рақсидани ман буд зи тараб,

Мурғи нимбисмил ҳамоно зи алам мерақсад

• • •

تمنت سليمى أن أموت صبابةً

وأسهل شئ عندنا تمنتِ

Сулаймо хост, ки дар ишқаш бимирам,

Чӣ осон коре ӯ аз мо талаб кард!

• • •

ترى الثورَ فيها مُدخِلِ الظلِ رأسَه

وسائره بادٍ على الشمس أجمع

В-ин барзагов зи гармӣ, ки сар сӯи соя мекашад,

Вомонда боқимондаи тан зери офтоб

• • • •

obeikan.com

- الترجمة عن الطاجيكية :

Ҳеҷ шодӣ нест андар ин ҷаҳон
Бартар аз дидори рӯи дӯстон

وما مِن فرحةٍ أعزَّ في الحقيقةْ

إذا ما صديقٌ يلاقي صديقَهْ

• • •

Ҳар кас ба забони худ сухандон гардад,
Донистани сад забон осон гардад

إنْ أجَادَ المرْءُ لغةَ قومِهِ

سَهُلَتْ لَهُ مَعْرِفَةُ اللُّغَات

• • •

Ман аз бегонагон ҳаргиз нанолам,
Ки бо ман ҳар чи кард, он ошно кард

ما لي ألومُ غيرَكم فيما أصابني

فكل ما فعلوا بي هُمُ الأحبابُ

• • •

obeikan.com

Агар хоҳам ғами дил бо ту гӯям, ҷо намеёбам,

Агар ҷое шавад пайдо, туро танҳо намеёбам

Агар ҷое шавад пайдову ёбам ман туро танҳо,

Зи шодӣ дасту по гум мекунам, худро намеёбам

وددتُ لو أناجيكَ بما في القلبِ من أحزانْ

تراني لا يدانيكَ مكانٌ قَدْرَ مثواكاَ

وإن دانَى فقد عزّ اللقاءُ أو إذا ما ها –

نَتِ اللُقْيَاَ وأرضُ مُلْتقانا لستُ ألقاكاَ

وإن فُزْتُ بمنشودي فُرادىَ في مكانٍ ما

فَفَرْطُ الوجدِ أعْيانِيَ إحراجاً وإرباكاَ

• • • •

obeikan.com

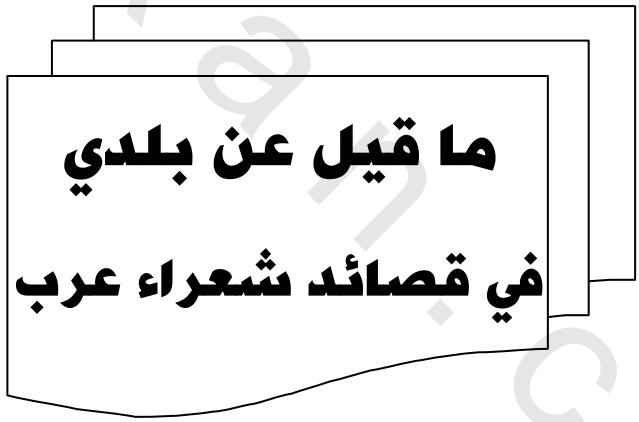

obeikan.com

obeikan.com

❁ محمد صالح بحر العلوم

(١٩٠٩-١٩٨٤)

شاعر عراقي كبير من أسرة علمية معروفة في النجف الأشرف، وهذه قصيدة مرتجلة ألقاها في الاحتفالية المقامة سنة ١٩٥٨ في عاصمة طاجيكستان مدينة ستالين آباد"(•) بمناسبة مرور ١١٠٠ سنة على مولد رائد الشعر الطاجيكي الفارسي الأستاذ أبي عبد الله جعفر بن محمد رودكي الملقب بـ "آدم الشعراء"

تاجيـــكُ، جئنـــا نحيّـــي شـــاعراً فيـــك
غنّـــى مـــع الـــدهر يُطـــري حُســـن واديـــك
صـــبَّ القـــوافي مـــن أحشـــائه قَلعـــاً
تصـــبو لكـــل ملـــيحٍ مـــن معانيـــك
تفـــنى العصـــورُ وتبقـــى روحُ جعفـــركم
بشـــعره الحـــي تجـــري في مغانيـــك
أنـــا العـــراق وتمجيـــدي لشـــاعركم
شـــعور شـــعبٍ يـــؤاخي شـــعبَ تاجيـــك

• • • •

(•) فيما بعد أعيد إليها اسمها التاريخي "دوشنبيه" وهو يعني "يوم الإثنين"، لعل لسوق كانت تقام فيها في هذا اليوم من كل أسبوع.

obeikan.com

❁ معين بسيسو

(١٩٢٦-١٩٨٤)

شاعر من فلسطين، زار دوشنبيه سنة ١٩٧١ للمشاركة في الاحتفالات بالمولد الستين للشاعر الكبير الأستاذ ميرزا طرسون زاده، وترك هذه الذكريات عن طاجيكستان:

دوشنبيه

العناقيد طيور الشعراء

الشمس التي لها
رائحة الزعفران
والهواء الورديُّ
المشربُ برائحة التفاح
والنسيم البنفسجيُّ
الآتي من الرموش الطويلة
الشبيهة بريش اليمام
وخبزك الذي أسكرني

obeikan.com

وقصائد الفردوسي

التي تتدلى ضفائرها

على نوافذك

مثل أجنحة النسور الذهبية

الخارجة أسراباً من ألوان قوس قزح

وخصل الماء المرجاني

التي كالخلاخيل ترنّ

في أقدام نسائك

وعيونك التي تجعلني

أفقد الذاكره

فأصير طفلاً بصولجان

يرعى قطعان السحب الفيروزية

فوق قمم جبالك

كل هذه العذوبة

التي لها النبض السري

للبحيرة

والتي لها شبق الرعد

obeikan.com

كل هذا الجمال الفردوسي

لي أنا

يا دوشنبيه

هي ذي دوشنبيه تلوح من شباك الطائرة، وفي قاع كأسها التي رفعتها في يدها نخب الشعراء الذين جاؤوا من فلسطين وأفغانستان وتونس ولبنان من مختلف جمهوريات الاتحاد السوفيتي قطرات من النبيذ تكفي لكي تغسل الملائكة في كل أوطان الشعراء – أجنحتها فيها

الطائرة تحط في مطار العاصمة – دوشنبيه – التي تحولت يداها إلى قطفين مجدولين من كل أنواع وألوان الزهور الوردية والزعفرانية والفيروزية تمجيداً لشاعرها وابنها البكر ميرزا طرسون زاده

في بيته استضافت عائلته الشعرية شعراء اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا الذي كان لشاعر طاجكستان دوره المعروف في غرس شتلته

• • •

في بستان "دار الشاعر" التي تشبه شجرة كرز والتي أحاط بها رجال ونساء وأطفال وشيوخ، تحولوا إلى جوقات صغيرة أو أوركسترا يهدر النحل من موسيقاها، كما يقول الشاعر العزيز "لويس أراجون" تلا الشعراء من آسيا وإفريقيا ومن وطن الشاعر سورهم الشعرية لغات مختلفة جاءت من آسيا وإفريقيا لغات لا تزال تفوح منها رائحة الطبل مختلطة بالعطر الجاف ذي الرائحة الحادة لشجر "الكيلوبتس" لغات لا تزال تجري في عروقها رائحة عاج الفيلة المختلطة برائحة شجر جوز الهند، لغات لها وجه آسيا وإفريقيا لغات قارتين اجتمعت كسرب من الأوّز – على يد الشاعر – تلتقط السنابل وخصل الماء من فوق أصابع يديه، وتطير بها إلى مختلف الأوطان

لغات مختلفة جاءت إلى دوشنبيه – في أجمل غزوة تقوم بها لغات آسيا وإفريقيا إلى لغة الشعر في طاجكستان

دوشنبيه

هي ذي يدنا زورق

والأمواج على الأشرعة

على المجداف قطوف

تتكسر

فيطير الماء عناقيد

• • •

دوشنبيه

المطرقة بكفّك:

شجرة ورد

والمنجل:

عنقود

حاجبك:

كقوس قزح

• • •

obeikan.com

دوشنبيه

أمشي بدمي العريان

فوق رموشك

وكأني أمشي في دمك العريان

تمشين على دمي العريان

• • •

دوشنبيه

لم أر أجمل من عينيك

جميع بحيرات الأرض

تغرق في عينيك

العين الواسعة كسرة نجمه

لم أر أجمل من يدك المفرودة

كسحابه

تنقش بالمطر على الأرض اسماً

وتقول:

هذا اسم صديقي

• • •

obeikan.com

الشاعر الطاجيكي – مؤمن قناعت – الشبيه بنخلة تتدلى منها قطوف دالية أهداني اسمه حفر بسكين تفاحة وملأها بالنبيذ وقال:

– اشرب فأنت من القرية التي يجئ منها الشعراء

الشاعرة – جولرُخسار صافييفا – التي يداها – ضفتا نهر – يصنع السمك فوقهما – عرائس من العشب والماء لأطفال فلسطين، تقول:

– إننا نراقب ناركم البعيدة ونصطلي على ضوئها هذه الراية التي ترفعونها الآن فوق ألسنة اللهب ستصبح ذات يوم قريب وطناً اسمه فلسطين وإنني امرأة وشاعرة وأم من طاجكستان لي طفل اسمه – عزيز – وعمره ست سنوات إن طفلي عزيز يهديكم اسم عروسه

مع الشاعرة التي تصطلي الضوء الفلسطيني تسافر في قصائد الشاعر ميرزا طرسون زاده جولرخسار صافييفا تقول:

– الشاعر يوجد في لغته أولاً وليس من قبيل المصادفة أن تكون لكل وطن أبجديته والخصوصية وحدها هي التي تجعل من وجه الشاعر صورة ذات قسمات عالمية وأنا أعرف هذا من تجربتي الخاصة

وحينما كنت أطوف مع شاعرنا ميرزا طرسون زاده في قرى طاجكستان – خلال يوبيله الستين– بلغنا قرية اسمها – فايز آباد – واجتمع الفلاحون حول شاعرهم – وأخذ ميرزا ينشدهم قصائده وإنني لن أنسى أبداً أولئك شيوخ – فايز آباد – الذين كانت لحاهم البيضاء تصل إلى ركبهم وهي تنحني أمام الشاعر أمام أجمل الأبناء للوطن

• • •

عن كتاب معين بسيسو، "الاتحاد السوفيتي لي"، موسكو، ١٩٨٣

obeikan.com

❁ حسن إبراهيم النقاش

(١٩٢٥-١٩٨٦)

أستاذ جامعي وشاعر عراقي المولد وطاجيكستاني المثوى، وأقام في مدينة دوشنبيه إلى آخر أيام حياته، وكان يدرّس العربية في جامعة طاجيكستان الوطنية، وله تلاميذ من خيرة علماء الاستشراق في طاجيكستان ومختصين في الشؤون العربية...

• • •

إلى تاجيكستان

عُـــوجي إلى ذروة الأبـــراج وانتقلـــي
صـــوبَ الشـــموخ بـــلا وهـــن ولا كلَـــلِ

ترفعـــي واجتـــنبي عـــرش الســـمو لـــك
ولا تمطـــي عـــن الآفـــاق والعُلـــلِ

واســـتمتعي بجمـــالٍ ظـــل نـــاظره
ولهـــانَ مســـتهوناً إلاك في الحلـــلِ

مياهـــــك عذبـــــة كالسلســـــبيل بهـــــا
شـــفاء كـــل عليـــل خـــاب عـــن أمـــلِ

ربوعـــــك كريـــــاض الخلـــــد باســـــقة
عطورهـــــا تشـــــبّع النشـــــوان بالثمـــــلِ

تزهـــــو ربـــــاك بلوحـــــات مرصـــــعة
باليـــــاسمين والأزهـــــار والأســـــلِ

تعـــــززي بحمـــــى قـــــومٍ لهـــــم شـــــرف
بـــــين البريـــــة في الماضـــــي والقُبَـــــلِ

تشـــــامخت بـــــك هامـــــات مفاخرهـــــا
أضـــحت تماثـــل نـــور الشـــمس والقلـــلِ

ملقبـــــون بـــــ"تاجيـــــك" لأنهمـــــو
قـــــد تُوّجـــــوا بحميـــــد القـــــول والعمـــــلِ

نوابـــــغ الـــــدهر مـــــن أرحـــــامهم ظهـــــروا
في العلـــــم والطـــــب والآداب والمُثُـــــلِ

يـــــا تاجيكســـــتان منـــــك مهجـــــتي ودمـــــي
أنـــــتِ الحبيبـــــةُ في القلـــــب والمُقـــــلِ

• • •

إلى "هناء"

تمتعـــت مـــن رؤيـــا "هنـــاء" كـــأنني
رأيـــت بهـــا آمـــال قـــومي ومـــوطني

فتـــاة تضـــم المجـــد مـــن آل يعـــرب
لهـــا شـــيمة الإيثـــار لا عـــن تمـــنن

يلـــوح كبـــدر وجههـــا بـــين شـــعرها
كـــأن شـــعاعاً مـــال في ظـــل سوســـن

إذا الشـــمس تنتـــاب الأصـــيل لتختفـــي
فحســـن هنـــاء روعـــه غـــير منـــثن

فيـــا ليلـــة لـــيلاء كانـــت محجـــتي
بطـــوف جمـــال فيـــه عـــز المهـــيمن

جمـــال نفـــوس العـــارفين ذوي النُهـــى
هـــو الـــبر والتقـــوى وحســـن التظـــنن

جمـــال الفـــتى قـــبح إذا لم يكـــن بـــه
طهـــارة إيمـــان وميـــل التـــدين

تلـــم لآيـــات المكـــارم كلـــها
لتـــبني علـــى الماضـــي جديـــد التمـــدن

دعـــــوت لهـــــا رب البريـــــة حافظـــــاً
وعونـــــاً علـــــى مـــــا ترتجيـــــه بأحســـــن

• • •

إلى سماحة المفتي ضياء الدين باباخان
مفتي آسيا الوسطى وكازاخستان

تمثلـــــتَ في وجـــــهٍ تجلـــــت وروعـــــه
كبـــــدرٍ أبـــــاح الخافيـــــاتِ طلوعـــــه
تـــــرى المثـــــل العليـــــا تلـــــوح بعينـــــه
تحلـــــت بهـــــا منـــــذ الفطـــــام نزوعـــــه
تســـــمى ضـــــياء الـــــدين لا عـــــن تجمـــــل
ولكـــــن حـــــب الـــــدين أضـــــوى ولوعـــــه
تهنـــــأ بعيـــــد الفطـــــر يـــــا أزهـــــد الـــــورى
وعـــــش ســـــالماً وآمـــــل دهـــــوراً رجوعـــــه
وأنـــــتم بخـــــير كـــــل عـــــام وأهلكـــــم
يحـــــيط بهـــــم فضـــــل الإلـــــه وصـــــنعه

• • •

إلى الأستاذ النقاش

وهذه القصيدة لي، كتبتها في مولده الستين:

ذكـــرىً تعـــز بهـــا القُـــربى والحَشَـــمُ
ويحتفـــي بهـــا مـــن جـــدّوا ومـــن قـــدُموا
ســـتون حـــولاً قـــد عشـــته نزهـــاً
ومرتجـــاك الـــبر والفضـــل والكـــرمُ
يـــدري الجميـــع أنـــك رغـــم عروبتـــك
أخـــو التواجـــك ومعاشـــك بينـــهمو
فإنـــك بعضـــنا يابـــا زهـــير وإنـــك
ضـــيف عزيـــز بكـــل بيـــت ومُكْـــرَمُ
كـــل يجـــدد عهـــده اليـــوم وقلبـــه
بعشـــرتك مولـــعٌ وبالشـــكر مُفعـــمُ

• • • •

obeikan.com

obeikan.com

obeikan.com

هذه مجموعة أبيات من روائع الشعر العربي الأصيل أرددها وتعظني وأرجو أن يقرأها أعزائي القراء ويتعظوا بها

إِذا المَـــرءُ لَـــم يُـــدنَس مِـــنَ اللُـــؤمِ عِرضُـــهُ
فَكُـــــــلُّ رِداءٍ يَرتَديـــــــــهِ جَميـــــــلُ

• • •

وَكُنّـــا سَـــلَكنا في صَـــعودٍ مِـــنَ الهـــوى
فَلَمّـــــا تَوَافَينـــــا ثَبَـــــتُّ وَزَلَّـــــتِ

• • •

وَمَـــا حُـــبُّ الـــدِّيَارِ شَـــغَفْنَ قَلْبِـــي
ولَكِـــنْ حُـــبُّ مَـــنْ سَـــكَنَ الـــدِّيَارَا

• • •

وَلَـــيسَ الـــذي يَجْـــرِي مِـــنَ العَـــينِ مَاؤهـــا
وَلَكِنَّهَـــــا نَفْـــــسٌ تَـــــذُوبُ وَتَقْطُـــــرُ

• • •

توســـط إذا شـــئت أمـــراً فإنـــه
كلا طـــرفي كـــل الأمـــور ذمـــيم

• • •

قد تُنْكِـــر العَـــيْن ضَـــوء الشَّـــمْس مِـــن رَمَـــدٍ
ويُنْكِـــر الفَـــمُ طَعْـــمَ الْمَـــاء مِـــن سَـــقَمِ

• • •

لا تَـــدْعُنِي إلا بِيَـــا عَبْـــدَهَا
فَإِنَّـــهُ أَشْـــرَفُ أَسْـــمَائِي

• • •

فيـــا ســـائلي عنـــه هـــو الـــذهب الـــذي
وجـــدناه لا يصـــدأ وإن قـــدم الـــدهر

• • •

والـــنجمُ تستصـــغرُ الأبصـــارُ صـــورتَهُ
والـــذنبُ للطـــرفِ لا للـــنجمِ في الصِـــغَرِ

• • •

لـــئن فخـــرتَ بآبـــاءٍ ذوي شـــرفٍ
فقد صدقتَ ولكـــن بِـــئسَ مـــا وَلـــدوا

• • •

فـــإن تَفُـــقِ الأَنـــامَ وأنـــتَ مِنـــهُم
فـــإنَّ المِســـكَ بَعـــضُ دَمِ الغَـــزَالِ

• • •

أَلَـــمْ تَـــرَ أنَّ السَّـــيْفَ يَـــنقصُ قـــدْرُهُ
إذا قيل إنَّ الســـيفَ أمضـــى مـــن العصـــا

• • •

إنَّمـــا النـــاسُ ســـائرٌ ومُقِـــيمٌ
والـــذي ســـارَ لِلْمُقِـــيم عِظَـــهْ

• • •

تعـــاظمني ذنـــبي فلَّمـــا قرنتـــهُ
بعفـــوكَ ربي كـــانَ عفـــوكَ أعظمـــا

• • •

الشـــمسُ تطلـــعُ مـــن أســـرّةِ وجهـــهِ
والبـــدرُ يطلـــعُ مـــن خـــلالِ قبائـــهِ

• • •

وَحـــاوَلْنَّ كِتمـــانَ التَّرَحُّـــل فِـــي الـــدُّجَى
فَـــنَّم بِهِـــنَّ المِسْـــكُ لَمَّـــا تَضَـــوَّعا

• • •

إِذا اختـــبرَ الـــدُّنيا لبيـــبٌ تكشَّـــفتْ
لـــه عـــن عـــدوٍّ في ثيـــاب صـــديقِ

• • •

عَجِبْـــتُ لِسْـــعَي الـــدَّهْرِ بَيْنِـــي وَبَيْنَهـــا
فَلَمَّـــا انْقَضَـــى مَـــا بَيْننـــا سَـــكَنَ الـــدَّهْرُ

• • •

إذا لم يعـــش حـــراً بموطنـــهِ الفـــتى
فســـمِّ الفـــتى مَيتـــاً وموطنَـــهُ قـــبراً

• • •

مُتارَكـــةُ السَّـــفيه بـــلا جـــوابٍ
أشَدُّ علـــى السَّـــفيه مـــن الجـــواب

• • •

وَلَلكَـــفُّ عـــن شَـــتْم اللئـــيم تكرُّمـــاً
أَضَـــرُّ لـــهُ مـــن شَـــتْمه حـــين يُشْـــتَمُ

• • •

مـــن يُشـــعل الحـــرب لا يـــأمن عواقبـــها
قـــد تحـــرق النـــار يومـــاً مُوقـــدَ النـــار

• • •

لا تُهِـــنَّ الفقـــير علّـــك أن تـــر
كـــع يومـــاً والـــدهر قـــد رفعـــه

• • •

الْبَغْـــيُ يصْـــرَعُ أهْلَـــهُ
وَالظلـــمُ مَرتَعُـــهُ وخِـــيم

• • •

لَعَمْـــرُكَ مَـــا الأَيَّـــامُ إِلاَّ مُعَـــارَةٌ
فَمَـــا اسْـــطَعْتَ مِـــنْ مَعْرُوفِهَـــا فَتَـــزَوَّدِ

• • •

إذا سَـــلِمتْ هـــامُ الرجـــالِ مـــن الأذى
فمَـــا المـــالُ إلا مثـــل قـــصِ الأظـــافرِ

• • •

ألا لَيـــتَ الشّـــبابَ يَعُـــودُ يَوْمـــاً
فـــأُخبرَهُ بمَـــا فَعَـــلَ المَشـــيبُ

• • •

وَمِـــنْ عَـــادَةِ الأَيَّـــامِ أَنَّ صُـــرُوفَهَا
مَتَى سَرَّ مِنْهَـــا جَانِـــبٌ سَـــاءَ جَانِـــبُ

• • •

أَقُـــولُ لأصـــحابي هـــي الشّـــمسُ ضـــوءها
قريـــــبٌ ولكـــــن في تناولهـــــا بعـــــدُ

• • •

وقـــد جَعَلـــت نفســـي تقـــولُ لمقلَـــتي
وقـــد قَرَّبُـــوا خـــوفَ التباعُـــدِ جُـــودي

• • •

مَـــا إِنْ نَـــدِمْتُ عَلَـــى سُـــكُوتِي مَـــرَّةَ
وَلَقَـــدْ نَـــدِمْتُ عَلَـــى الْكَـــلامِ مِـــرَارًا

• • •

وكأنمـــا انســـان عينـــك شـــاهرٌ
سيف اللحاظ يصـيح مـن ذا يـبرز؟

• • •

تَرجـــو النَجـــاةَ وَلَـــم تَســـلُك مَســـالِكَها
إِنَّ السَـــفينَةَ لا تَجـــري عَلـــى اليَـــبَسِ

• • •

وعـــينُ الرِّضـــا عـــن كـــلِّ عيـــبٍ كليلـــةٌ
وَلَكِـــنَّ عَـــينَ السُّـــخْطِ تُبْـــدي المَسَـــاوِيَا

• • •

إِذَا ضَـــاقَ صَـــدْرُ الْمَـــرْءِ عَـــنْ سِـــرِّ نَفْسِـــهِ
فَصَـــدْرُ الَّـــذِي يُسْـــتَوْدَعُ السِّـــرَّ أَضْـــيَقُ

• • •

وَقَــدْ يُرجــىٰ لِجُــرحِ الســيفِ بــرءٌ
وَ لابــــرءٌ لِمــــا جَــــرَحَ اللســــانُ

• • •

أُعلِّمــــهُ الرِّمايَــــةَ كُــــلَّ يــــومٍ
فَلَمَّــــا اشــــتَدَّ ســــاعِدُهُ رَمــــاني

• • •

لا يَســــلَمُ الشَــــرَفُ الرَفيــــعُ مِــــنَ الأَذى
حَتّــــى يُــــراقَ عَلــــى جَوانِبــــهِ الــــدَمُ

• • •

ومَــا كــانَ قَــيْسٌ هُلْكُــهُ هُلْــكَ واحِــدٍ
ولِكَتّــــهُ بُنْيَــــانُ قَــــومٍ تَهَــــدَّمَا

• • •

إِذَا رَأَيْــــتَ نُيُــــوْبَ اللَيْــــثِ بَــــارِزَةً
فَــــلا تَظُــــنَّنَ أَنَّ اللَيْــــثَ يَبْتَسِــــمُ

• • •

إِنَ المَنَايَـــا خَـــبْطَ عَشْـــوَاءَ مَـــنْ تُصِـــبْ
تُمِتْـــهُ وَمَـــنْ تُخْطِـــىءْ يُعَمَّـــرْ فَيَهْـــرَمِ

• • •

لا تُصـــــغرن عَـــــدواً في مُخَاصَـــــمَةٍ
إِنَّ البَعُوْضَـــةَ تُـــدْمِيْ مُقْلَـــةَ الأَسَـــدِ

• • •

إِلَيـــكِ فَـــإِنّي لَســـتُ مِمَّـــن إِذا اِتَّقـــى
عِضاضَ الأَفـــاعي نـــامَ فَـــوقَ العَقـــارِبِ

• • •

مَـــا كـــلُّ مـــا يَتَمَنّـــى المَـــرْءُ يُدْرِكُـــهُ
تجرِي الرّيـــاحُ بمَـــا لا تَشـــتَهي السّـــفُنُ

• • •

وإذا كانَـــــتِ النُّفُـــــوسُ كِبـــــاراً
تَعِبَـــــتْ في مُرادِهـــــا الأجْســـــامُ

• • •

إِذا مـــا تَأَمَّلـــتَ الزَمـــانَ وَصَـــرفَهُ
تَيَقَّنتَ أَنَّ المَـوتَ ضَـربٌ مِـنَ القَتـلِ

• • •

قـــدْ يُـــدرك المُتـــأني بعـــضَ حاجتـــهِ
وقـــدْ يكـــونُ مـــع المُســـتعجلِ الزَّلَـــلُ

• • •

مَـــا بـــين غَمضَـــةِ عَـــينٍ وانتباهَتِهـــا
يُغيِّـــرُ اللهُ مِـــن حَـــالٍ إلى حـــالِ

• • •

لِســـائلكَ لا تَـــذكُرْ بِـــهِ عَـــورَةَ امـــرئٍ
فَكُلُّـــكَ عَـــوراتٌ وللنّـــاسِ أعـــيُنُ

• • •

رَأَيْـــتُ النَّـــاسَ قَـــدْ مَـــالُوا
إِلَـــى مَـــنْ عِنْـــدَهُ مَـــالُ

• • •

وَحَـــلاوَةُ الـــدُّنْيَا لِجَاهِلِهَـــا
وَمَـــرَارَةُ الـــدُّنْيَا لِمَـــنْ عَقَـــلا

• • •

أعلِّـــلُ الـــنفس بالآمـــالِ أرقُبُهـــا
ما أضيقَ العـــيشَ لـــولا فســـحةُ الأمَـــلِ

• • •

غَـــيرَ اِختِيـــارٍ قَبِلـــتُ بِـــرّكَ بي
وَالجـــوعُ يُرضـــي الأُســـودَ بِـــالجِيَفِ

• • •

وَإنْ تكـــنْ تَغلِـــبُ الغَلبـــاءُ عُنصُـــرَهَا
فـــإنَّ في الخَمـــرِ معنًـــى لَـــيسَ في العِنَـــبِ

• • •

إنَّ القُلـــوبَ إذا تنـــافر ودُّهـــا
شِـــبْهُ الزُجَاجَـــةِ كسْـــرُها لا يُجـــبر

• • •

لم يـــكُ معروفـــك برقـــاً خُلَّبـــا
إنَّ خـــير الـــبرق مـــا الغيـــثُ معـــه

• • •

تـــأنَّ ولا تعجَـــل بلَومِـــكَ صـــاحِبا
لعـــلَّ لـــه عُـــذراً وأنـــتَ تلـــومُ

• • •

إِنَّ شَـــرَّ النَّـــاسِ مَـــن يَبســـمُ لِـــي
حـــينَ يَلْقـــانِي وإِنْ غبْـــتُ شَـــتَمْ

• • •

فكأنهـــا وكـــأن شـــاربها
قمـــر يقبّـــل عـــارض الشـــمس

• • •

ولا ســـقيت الثـــرى والمُـــزن مُخلِفُـــهُ
دمعـــاً ينشّـــفه مـــن لوعـــةٍ نفســـي

• • •

لـــولا الـــدموع وفيضـــهن لأحرقـــت
أرض الـــــوداع حـــــرارة الأكبـــــاد

• • •

وجـــلَّ قـــدريَ فاســـتحلوا مســـاجلتي
إن الـــــذباب علـــى المـــاذي وقّـــاع

• • •

فَـــرُبّ كَئيـــبٍ لَـــيسَ تَنْـــدَى جُفُونُـــهُ
وَرُبّ نَـــدِيِّ الجَفْـــنِ غَـــيرُ كَئيـــبِ

• • •

كُـــلُّ ذي لُـــبٍّ بِمؤتيـــكَ نُصـــحَهُ
وَمـــا كُـــلُّ مـــؤتٍ نَصـــحَهُ بِلبيـــبِ

• • •

سَـــبَقْتَ إلَـــيْهِمْ مَنَايَـــاهُمُ
وَمَنْفَعَـــةُ الغَـــوْثِ قَبْـــلَ العَطَـــبْ

• • •

أَلا إِنَّمـــا كانَـــت وَفـــاةُ مُحَمَّـــدٍ
دَليلاً عَلـــى أَن لَـــيسَ لِلَّـــهِ غالِـــبُ

• • •

وكفـــى بقتـــل محمـــد لي شـــاهدا
أن العزيـــز مـــع القضـــاء ذليـــل

• • •

كَأَنَّهـــا الشَـــمسُ يُعيِـــي كَـــفَّ قابِضِـــهِ
شُـــعاعُها وَيَـــراهُ الطَـــرفُ مُقتَرِبـــا

• • •

إِنـــا إذا اجْتمعـــتْ يَوْمـــاً دَراهِمنـــا
ظَلْـــتْ إِلى طُـــرقِ المَعـــروفِ تَســـتبقُ

• • •

عَضْـــباً إذا هـــزّهُ في وَجـــه نائبـــةٍ
جاءتْ إليهِ صـــروفُ الـــدَّهرِ تعتـــذرُ

• • •

وَمَـــا مَـــدَحْتُ مُحَمَّـــداً بِمَقَـــالَتِي
وَلَكِـــنْ مَـــدَحْتُ مَقَـــالَتِي بِمُحَمَّـــدٍ

• • •

وفي الصـــمت زيـــن للخلـــي وإنمـــا
صـــحيفة لـــب المـــرء أن يتكلمـــا

• • •

أَرَى أَلـــفَ بَـــانٍ لا تَقُـــومُ لِهَـــادِمٍ
فَكَيـــفَ بِبَـــانٍ خَلفَـــهُ أَلـــفُ هَـــادِمِ

• • •

وإذا الفعـــال مـــع المقـــال وزنتَـــه
رجـــح الفعـــال وخـــف كـــل مقـــال

• • •

ومَـــنْ يَـــكُ ذا فَـــمٍ مُـــرٍّ مَـــرِيضٍ
يَجـــدْ مُـــرّاً بـــهِ المَـــاءَ الـــزُّلالا

• • •

وَمَـــا يَـــدٌ إلاّ يّـــدُ اللهِ فَوْقَهـــا
وَمَا مِنْ ظَـــالِمٍ إلاّ سَـــيُبْلَى بِظَـــالِمِ

• • •

كـــلُّ العـــداوةِ قـــد تُرْجـــى مَوَدَّتُهَـــا
إلاَّ عـــداوةَ مـــن عَـــادَاكَ عـــن حَسَـــدِ

• • •

لـــو كِلْـــتَ أَلْفَـــيْ رَطْـــلِ خَمْـــرٍ لم تكـــن
لِتَصِـــــيرَ نَشْـــــوَانًا إذا لم تَشْـــــرَبِ

• • •

وَإذا الحبيـــب أَتَـــى بـــذنب واحـــدٍ
جَـــاءَت محاســـنه بِـــأَلف شَـــفِيع

• • •

تُريـــدينَ لُقيـــانَ المَعَـــالي رَخيصَـــةً
وَلا بُدَّ دونَ الشَّـــهدِ مـــن إبَـــرِ النّحـــلِ

• • •

كَمُرْضِـــعَةٍ أَولادَ أُخـــرى وضَـــيَّعَتْ
بَنِيهـــا فلـــم تَرْقَـــعْ بـــذلك مَرْقَعـــا

• • •

نصـــيبك ممـــا تجمـــع الـــدهر كلـــه
رداءان تُلـــوى فيهمـــا وحَنـــوط

• • •

ولـــوْ عبقـــتْ في الشَّـــرقِ أنفـــاسُ طيبـــها
وفي الغـــربِ مزكـــومٌ لعـــادَ لـــهُ الشَّـــمُّ

• • •

سَـــأَلْتُ النَّـــاسِ عَـــنْ خِـــلٍّ
وَفِـــيٍّ فَقَـــالُوا مَـــا إِلَـــى هَـــذَا سَـــبِيلُ
تَمَسَّـــكْ إِنْ ظَفِـــرْتَ بِـــوُدِّ حُـــرٍّ
فَـــإِنَّ الْحُـــرَّ فِـــي الـــدُّنْيَا قَلِيـــلُ

• • •

كـــل الســـيوف قواطـــعُ إن جُـــرّدت
وحســـام لحظـــك قـــاطعٌ في غمـــده

• • •

إن الريـــاح إذا مـــا عصـــفت قصـــفت
عيـــدان نبـــع ولا يعبـــأن بـــالرتَم

• • •

لا كلَّـــف اللهُ نفسًـــا فـــوقَ طاقتِهـــا
ولا تجـــودُ يـــدٌ إلا بمـــا تجـــدُ

• • •

اعْمَـــلْ بِعِلْمِـــي وَإِنْ قَصَّـــرْتُ فِـــي عَمَلِـــي
يَنْفَعْـــكَ عِلْمِـــي وَلا يُضْـــرُرْكَ تَقْصِـــيرِي

• • •

لَـــوَائِم زَلِيخَـــا لَـــوْ رَأَيْـــنَ جَبِينَـــهُ
لَآثَرْنَ بِالْقَطْعِ الْقُلُـــوبَ علـــى الْأَيْـــدِي

• • •

كَنَـــاطِحٍ صَـــخرَةً يَوْمـــاً ليوهنـــها
فَلَمْ يَضِـــرْها وَأَوْهَـــى قَرْنَـــهُ الوَعِـــلُ

• • •

إذا كـــان الغـــراب دليـــل قـــوم

لـــدلهم علـــى الـــدار الخـــراب

• • •

ثَلاثَـــةٌ تَجلـــو عَـــن القَلـــبِ الحَـــزَن

المـــاءُ والخُضـــرَةُ والوَجـــهُ الحَسَـــن

• • •

أسِـــرْبَ القَطـــا هَـــل مِـــن مُعـــيرٍ جَناحَـــهُ

لعلّـــي إلى مـــن قَـــد هَوِيـــتُ أطـــيرُ

• • •

obeikan.com

obeikan.com

❁ ❁ ❁

obeikan.com

المؤلف في سطور

السفير نذر الله نزار، ولد سنة ١٩٤٩ في جمهورية طاجيكستان، خريج القسم العربي لكلية اللغات الشرقية بجامعة طاجيكستان الوطنية (١٩٧٤)، وفي سنوات ١٩٧٤-١٩٧٥ و١٩٧٩-١٩٨٢ عمل مترجماً في العراق لدي الخبراء السوفيت العاملين في مشروع الثرثار، ثم موظفاً أقدم في جمعية الصداقة ونائباً لرئيس اللجنة الطاجيكستانية لتضامن الشعوب الإفريقية والأسيوية، وفي عام ٢٠٠٢ التحق إلى السلك الدبلوماسي نائباً للمدير ثم مديراً لإدارة بلدان آسيا وإفريقيا بوزارة الخارجية الطاجيكية، وفي الفترة ٢٠٠٧-٢٠١٤ كان سفيراً لجمهورية طاجيكستان لدي جمهورية مصر العربية، شاعر ومترجم، عضو اتحاد كتاب طاجيكستان، وعضو اتحاد كتاب آسيا وإفريقيا.

- **الإصدارات :**

١. **بطل الأرض المشمسة، حكايات شعبية أوزبكية، الترجمة إلى العربية (بالاشتراك مع المترجمين العرب الآخرين)، طشقند، ١٩٧٨**
٢. **في بلاد الملكة بلقيس، باللغة الروسية، دوشنبيه، ١٩٨٩**
٣. **نصيحة الملوك للإمام أبي حامد الغزالي، إعداد وتقديم وترجمة إلى الطاجيكية، دوشنبيه، ١٩٨٩**
٤. **كأس من الدموع، مجموعة شعرية للشاعر اليمني الكبير عبدالعزيز المقالح، إعداد وتقديم وترجمة إلى الطاجيكية (بالاشتراك مع الشاعر الكبير جولنظر)، دوشنبيه، ١٩٩٠**
٥. **رباعيات لمجموعة من شعراء طاجيكستان، الترجمة إلى العربية، دوشنبيه، ١٩٩٢**

openkan.com

٦. القاموس العربي الطاجيكي الموجز، دوشنبيه، ١٩٩٢
٧. أحد عشر كوكباً، مختارات من الشعر الطاجيكي الحديث، الترجمة إلى العربية، دوشنبيه، ١٩٩٢
٨. طاجيكستان وطناً، مجموعة شعرية للشاعر الطاجيكي الكبير جولنظر، الترجمة إلى العربية، دوشنبيه، ١٩٩٧
٩. بسمة البراعم، مجموعة أناشيد للأطفال للشاعر الطاجيكي الكبير ميرسيد ميرشكر، الترجمة إلى العربية، دوشنبيه، ١٩٩٨
١٠. القاموس الطاجيكي العربي الوسيط، دوشنبيه، ١٩٩٨
١١. ترجمة سُبع القرآن الكريم إلى الطاجيكية (بالاشتراك مع د محمدجان عمروف)، دوشنبيه، ١٩٩٩
١٢. خيمة الكلمة القدسية، مجموعة شعرية للشاعرة الكويتية الشيخة سعاد الصباح، إعداد وتقديم وترجمة إلى الطاجيكية (بالاشتراك مع الشاعر الكبير جولنظر)، الطبعة الأولى ـ دوشنبيه، ١٩٩٨، الطبعة الثانية ــ موسكو ١٩٩٩
١٣. صرخة الوجع، مجموعة شعرية للشاعر العربي الكبير نزار قباني، إعداد وتقديم وترجمة إلى الطاجيكية (بالاشتراك مع الشاعرين الكبيرين قطبي كرام وجولنظر)، دوشنبيه، ٢٠٠٢
١٤. كتاب المحادثة طاجيكي عربي، في طبعتين، دوشنبيه، ١٩٩٩ و٢٠٠٢
١٥. ثلاث مسرحيات من طاجيكستان، إعداد وتقديم وترجمة إلى العربية (بالاشتراك مع د. غسان مرتضى)، دمشق، ٢٠٠٢
١٦. وردة في الخد وأخرى في النظر، مجموعة شعرية للشاعرين الكبيرين من طاجيكستان جولرخسار وجولنظر، الترجمة إلى العربية، الكويت، ٢٠٠٦
١٧. سُبع القرآن الكريم نصاً بخط السريليك وترجمة وتفسيراً (بالاشتراك مع د. محمد جان عمروف)، في طبعتين، دوشنبيه، ١٩٩٩ و٢٠٠٦

obeikan.com

المحتوى

- مقدمة المؤلف ٧
- قصائد بالعربية ١١
- قصائد مترجمة إلى العربية ٢٩
  - شعراء من طاجيكستان ٣١
    - ميرزا طرسون زاده ٣١
    - ميرسيد ميرشكر ٣٩
    - لائـــق ٤٥
    - مؤمن قناعت ٤٩
    - بازار صابر ٥٣
    - جولنظر ٥٧
    - جولرخسار ٨٠
    - فرزانة ١٢٧
    - عسكر حكيم ١٣٢
    - نظام قاسم ١٣٥
    - قطبي كرام ١٣٧
    - موجودة حكيم ١٣٩
    - حديثة ١٤٢

obeikan.com

- مهر النساء ١٤٥
- زلفيه عطائي ١٤٨
- كمال نصر الله ١٥١
- دورو نجات ١٥٤
- رحمت نذري ١٦٥
- إسفنديار ١٦٧
- بوري كريموف ١٧١
- بدر الدين هلالي ١٧٤

• شعراء آخرون ١٧٧
- رسول حمزاتوف (داغستان روسيا) ١٧٧
- مكسيم تانك (روسيا البيضاء) ١٧٩
- زلفيه (أوزبكستان) ١٨٤
- آتا آتاجانوف (تركمنستان) ١٨٦

▪ أبيات متفرقة ١٨٩
▪ ما قيل عن بلدي ١٩٥
- محمد صالح بحر العلوم (العراق) ١٩٧
- معين بسيسو (فلسطين) ١٩٨
- حسن ابراهيم النقاش (العراق- طاجيكستان) ٢٠٤
▪ من روائع الشعر العربي ٢٠٩

obeikan.com

obeikan.com

(+2) 01288890065

wwwshams-groupnet